دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور الاتصال فى صناعة القرار السياسى الأمريكى : دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان فى اكتوبر 2001
المصدر:	المجلة المصرية لبحوث الإعلام
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الإعلام
المؤلف الرئيسي:	محمود، منى احمد
المجلد/العدد:	ع16
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	203 - 253
رقم MD:	953317
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	وسائل الاعلام، الاتصال الجماهيرى، القرارات السياسية، السياسة العسكرية، أمريكا، أفغانستان
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/953317

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور الاتصال فى صناعة القرار السياسى الأمريكى
(دراسة تطبيقية على قرار ضرب افغانستان فى أكتوبر ٢٠٠١)

د. منى احمد محمود (*)

مقدمة:

سيظل يوم الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م فى ذاكرة التاريخ على أنه اليوم الذى اهتزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تلك القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية التى لا مثيل لها.

فهى القوة التى خرجت من الحرب العالمية الثانية منتصرة قوية شامخة وصارت تؤلف مع الاتحاد السوفيتى آنذاك القوتين الأعظم فى العالم وفى فلكهما تدور دول وحكومات وشعوب. كما خرجت من حقبة الحرب الباردة أشد قوة وبأساً وصلابة. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتى إلى دويلات ما عاد النظام العالمى يوصف بأنه ثنائى القطب بل صار يوصف بأنه أحادى القطب إشارة إلى استئثار الولايات المتحدة وانفرادها بالقيادة والزعامة والقوة بغير منافس.

فى هذا اليوم الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ضربت الولايات المتحدة الأمريكية فى رموز قوتها وقلاعها الاقتصادية والعسكرية التى تتمثل فى مركز التجارة العالمى والبنتاجون ومعها اهتزت مكانتها السياسية.

وجاء تعبير الإعلام الأمريكى - عبر وسائله الجماهيرية- فى عبارات تجسد صدمة الأمريكيين وعمق تأثير الحدث عليهم حيث وصف الحدث بأنه يوم قهر وإذلال، وأنه يوم بغيض فقدت فيه الولايات المتحدة تلك الامبراطورية العظيمة كبرياءها فقد دمرت قلاعها الحصينة. كما وصف بعض الإعلاميين ذلك اليوم بأنه يوم الخزى والعار. وإذا كانت وسائل الإعلام الجماهيرية تمثل فى عالم اليوم أحد أهم المصادر التى تغذى الجماهير بالمعلومات والصور الذهنية عن الأشخاص والدول والحكومات والشعوب أخذاً فى الاعتبار بقصور التجارب المباشرة فى

(*) مدرس العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والادارة - جامعة ٦ أكتوبر.

الإحاطة بمعلومات عن كل ما يدور فى العالم من حولنا فإن وسائل الإعلام الجماهيرية كذلك تمثل مصدراً هاماً لمعلومات صناع القرار ومتخذيه.

وموضوع هذا البحث يتعلق بدور الاتصال فى صناعة القرار السياسى الأمريكى من خلال دراسة تطبيقية على قرار ضرب أفغانستان والذى شُرع فى تنفيذه بدءاً من ٧ أكتوبر ٢٠٠١م.

المشكلة البحثية:

تبين للباحثة وهى بصدد تحديد المشكلة البحثية وصياغتها مايلى:

أولاً: إن الاتصال جزء هام من العملية السياسية، ولذا يمكن تناول النظام السياسى من زاوية الاتصال، فلا توجدسياسة خالية من الاتصال بين الحكام والمحكومين والعكس. والاتصال أحد وظائف النظام السياسى.(١) وقد شبه ألموند Almond الوظيفة الاتصالية فى النظام السياسى بالدورة الدموية، فالاتصال يشبه الدم فى قيامه بوظائفه. والاهتمام لا ينصرف إلى الدم أى لا ينصب على الاتصال فى حد ذاته ولكن يتجه نحو ما يحمله الدم وما يتضمنه من تغذية لكل النظام.(٢)

إن السياسة لا يمكن تصورها بدون الاتصال. فالمواطنون لابد وأن يكونوا قادرين على توصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة، وعلى الحكام أن يكونوا قادرين على توصيل قراراتهم إلى الموطنين وتبريرها لهم بهدف نيل رضائهم. ويرى كارل دويتش Deutsch رائد منهج الاتصال فى دراسة النظام السياسى أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحورى فى أى نظام سياسى.(٣)

ويرى باى Pay أن هناك علاقة جوهرية بين العملية الاتصالية والعملية السياسية، فإن كان عالم السياسة يقوم على القوة، فإن رغبات من يمتلكون القوة لابد وأن تنقل إلى من يتوقعون أنهم سيستجيبون لها. وإذا كان عالم السياسة يقوم على المشاركة، فإن ذلك يعنى إيجاد القنوات التى تنقل مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعى القرار.(٤)

ويرى لاسويل Lasswell أن الاتصال ضرورى للمجتمع الذى يشبه الهرم الذى يوجد فى قمته الحكام أو الصفوة والمسئولون عن إصدار القرار، وفى قاعدته توجد جماهير الشعب. ويوجد الخبراء والمتخصصون فى الوسط بين القمة والقاعدة وهم يقومون بعملية الاتصال بين الصفوة والفئات المحكومة.[٥] وبناء على ذلك يتضح أن الاتصال هو محور العملية السياسية وجوهرها.

ثانياً: دور وسائل الاتصال فى تكوين الصور الذهنية

لا يمكن تجاهل الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى رسم الصور والانطباعات، حيث تعد هذه الوسائل من أهم المؤسسات التى تكون الصور من خلال نشاطها الاتصالى المتمثل فى نشر المعلومات والأخبار والصور والتحليلات والشروح، ويأتى ذلك فى إطار سعيها المحموم لتحقيق أهدافها.[٦]

ويرى شرام Schramm أن حوالى ٧٠٪ من الصور التى يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية، وتلعب المعلومات التى تتناقلها وسائل الإعلام وخاصة تلك التى تتصف بالاستمرارية دوراً فى تكوين معارف الجمهور وانطباعاته وتؤدى فى النهاية إلى تشكيل الصور العقلية التى تؤثر فى تصرفات الإنسان.[٧]

وتعرف الصورة الذهنية على أنها حاصل جميع الانطباعات المتكونة فى وعى الجمهور عن شخص أو مؤسسة. ولا تنطبع هذه الصورة وتكتسب دفعة واحدة، ولكنها عملية متطورة وتتكون بشكل متواصل فى وعى الأفراد وشعورهم.[٨]

ويرى أحد الباحثين أن هناك عوامل تهيىء لوسائل الإعلام القيام بدورها فى تكوين الصور الذهنية وهى[٩]:

١- استيلاؤها على أوقات الأفراد ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى فى مجال التأثير الجماهيرى.

٢- إيقاع العصر الحالى الذى يتسم بالسرعة من ناحية وبعزلة الأفراد عن بعضهم البعض مما يجعل وسائل الإعلام مصدراً للشعور بالمشاركة وعدم العزلة.

٣- الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وامتدادها الأفقى والرأسى وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار.

ثالثاً: تأثير الصور التى تقدمها وسائل الإعلام على آراء الأفراد وسلوكياتهم

أكدت البحوث العلمية أن الصور التى تبثها وسائل الإعلام تحدث تأثيرات على آراء الأفراد وسلوكياتهم.

فقد تبين من نتائج بحث أجرى فى الولايات المتحدة الأمريكية عن صورة المرشح السياسى أن انطباعات الأشخاص حول صفات شخصية المرشح تعكس تصوير وسائل الإعلام لتلك الصفات. فعلى سبيل المثال عندما تصف المقالات الصحفية مرشحاً بالفساد فإن الجماهير يعتقدون أن الشخص فاسد بالفعل.(١٠)

وأكدت دراسة علمية أن الصور الذهنية تؤدى عدة وظائف أهمها ذلك الدور الذى تؤديه فى تكوين الرأى العام باعتبار تأثيرها فى آراء الناس ومواقفهم، فكثير من المواقف والآراء والأنماط السلوكية تبنى على الصور الذهنية التى كونها الناس عن الأشخاص والأشياء.(١١)

وقد أكدت دراسة علمية أخرى عن صورة المرأة أن الطريقة التى تعرض بها المرأة فى الأفلام والأدوار التى تقوم بها تكون صورة نمطية لها لدى الجمهور تجعل التفكير فيها ينحصر فى إطار سلبى.(١٢)

وأشارت دراسة أخرى عن صورة المرأة إلى أن المواد الإعلامية التى تظهر المرأة بصورة سلبية تؤدى إلى فقدان الثقة فيها والنظر إليها نظرة شك وارتياب، كما تؤدى إلى الهبوط بمكانة المرأة والتأثير على معنوياتها وتجحيم مشاركتها فى خدمة المجتمع.(١٣)

ووفقاً لرأى بريما مكرا Prema Makra فإن الصورة الإيجابية لمنظمة أو مؤسسة معينة تنعكس على قدرتها على بيع منتجاتها وتسويق خدماتها وإمكانية جذب مستثمرين جدد، وزيادة فرصتها فى تعيين أشخاص أكفاء والتأثير على المشرعين الحكوميين.(١٤)

ويرى فوستر Timothy Foster أن الصورة الذهنية الإيجابية هى قيمة غير ملموسة يجب السعى لإمتلاكها، فهى التى تجعل الناس يحترمونك عندما يفكرون فى شخصك أو منتجاتك أو خدماتك.(١٥)

وإذا كانت الصورة الإيجابية التى يقدمها الإعلام لشخصية ما ترفع مكانتها الجتماعية، فإن الصورة السلبية التى يعرضها الإعلام قد تكون أحد عوامل نفور الجمهور من صاحب الشخصية شكل يؤدى إلى تقليل هيبتها بل قد يصل الأمر إلى حد احتقارها.(١٦)

رابعاً: العلاقة بين الصورة الإعلامية والقرار السياسى

تعرف عملية صنع القرار بأنها العملية التى يتنج عنها اختيار لبديل بين مجموعة من البدائل التى يتم تحديدها فى إطار اجتماعى بهدف التأثير فى المستقبل كما يراه صانعو القرار. والقرار بهذا المعنى اختيار لبديل من البدائل، ويخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذين يوضحون ما لكل بديل وما عليه.(١٧)

ويرى اسماعيل صبرى أن المقصود باتخاذ القرارات التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات ترمى إلى تحقيق أهداف بعينها، أو تفادى حدوث نتائج غير مرغوب فيها.(١٨)

وتتأثر عملية صناعة القرارات بالصورة التى تقدمها وسائل الإعلام. ووفقاً لرأى بولدنج Boulding فإن السلوك السياسى يعتمد على الصورة الذهنية، وأن العملية السياسية هى عملية اتخاذ قرارات وتأتى استجابة للصور الذهنية السياسية التى تكونها وسائل الاتصال فى المجتمع. وهناك ارتباط وثيق بين

الصور الذهنية والقرار، وبقدر دقة الصور لدى صانع القرار، تكون آراؤه وتصرفاته ناجحة، وبقدر عدم صدق الصور لديه يكون الإخفاق فى التوصل إلى الاختيارات الصحيحة والملائمة من بين البدائل المختلفة.(١٩)

ويمكن القول إن عدداً كبيراً من صناع القرار لا يستجيبون للحقائق الموضوعية للمواقف بقدر ما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم وعن العالم الذى يتعاملون معه. وهذا يفسرُ العلاقة الوثيقة بين الصورة والقرار: فالصورة هى الإطار النفسى العام لاتخاذ القرارات، أو هى البيئة النفسية التى تتم فيها عملية صنع القرار. كما أن صورة الدولة أو مجموعة الدول التى تجمعها مجموعة من الخصائص تؤثر هى الأخرى على سلوك المجتمع نحو هذه الدولة أو تلك الدول، بحيث يمكن القول إن الصراع الدولى لا يكون بين الدول بقدر ما يكون بين الصورة المنحرفة التى تكونها الدول عن بعضها البعض.(٢٠)

وقد افترض إدوارد وكوك Edward & Cook أن يحدث تأثير الاتصال الجماهيرى بما يحمله من مضامين وصور على عملية صنع القرار على النحو الذى توضحه الخطوات التالية(٢١):

(أ) يقوم الصحفيون بالبحث حول قضية ما.

(ب) تنشر القضية على الرأى العام من خلال الصحافة.

(جـ) تؤثر المادة المنشورة فى استثارة الجمهور.

(د) يضغط الجمهور على الصفوة الحاكمة لحل المشكلة.

(هـ) يستجيب صناع القرار لضغط الرأى العام ويتخذون القرارات المناسبة.

خامساً: تأثر المجتمع الأمريكى قادة وإعلاميين وجماهير بصورة العرب والمسلمين التى تقدمها وسائل الإعلام:

تقدم وسائل الإعلام الغربية صورة مشوهة للإسلام والمسلمين والعرب قوامها الإرهاب والتطرف والعنف والتخلف والهمجية. فالصحف والمجلات والإذاعة

والتليفزيون والسينما فى الولايات المتحدة الأمريكية تظهر الإسلام على أنه دين يساند الإرهاب ولا يعترف بالتعايش السلمى، وأنه ضد القيم الغربية، وهو دين يمثل العدو الذى حل محل الشيوعية، وهو دين الكراهية والتعصب والعنف والجهاد واضطهاد المرأة.(٢٢)

ويصور المسلمون فى وسائل الإعلام الأمريكية على أنهم إرهابيون موصوفون بالعنف والتعصب والتخلف والقذارة وعداء أمريكا واضطهاد النساء والبدائية.(٢٣)

ويصور العرب فى الإعلام الأمريكى مقترنين بالإرهاب والفقر والخيام والرمال والبترول والنساء والحرب وصدام حسين وعلى بابا وعلاء الدين والقذارة والانحطاط والسادية والخيانة.(٢٤)

ولا شك أن المجتمع الأمريكى على مستوى صناع القرار وعلى مستوى الإعلام وكذا على مستوى الجماهير يرتكز على هذه الصورة السلبية المشوهة للعرب والمسلمين ولاسيما عند التعامل مع أحداث العنف والإرهاب. فقد أشارت دراسة علمية إلى أن هناك علاقة بين التغييرات التى تحدث فى سياسة الولايات المتحدة تجاه العرب والأنماط التى تقدمها وسائل الإعلام وعلى وجه الخصوص تلك التى تعرضها أفلام هوليود عن العرب وهى أنماط تؤكد الموقف العدائى تجاه العرب على نحو لم تأخذه هوليوود تجاه أى جماعة أخرى.(٢٥)

وعندما وقع انفجار أوكلاهوما فى ١٩ أبريل ١٩٩٥م والذى أودى بحياة ١٦٩ شخصاً، وعلى الرغم من ثبوت عدم تورط أى عربى أو مسلم فى الانفجار فى وقت لاحق، فإن الصحافة أعربت على الفور فى اشتباهها فى ارتكاب مسلمين له. وبعد ساعات من الانفجار قال **صحفيون ومسئولون** أمريكيون إن أناساً يبدو أنهم عرب شوهدوا يلوذون بالفرار من موقع الحادث. ووصف مراسلو CNN الحادث على أنه «انفجار سيارة ملغومة على غرار ما يحدث فى بيروت».(٢٦)

وعندما وقع حادث تفجير سفارتى الولايات المتحدة الأمريكية فى كينيا وتنزانيا فى أغسطس ١٩٩٨ سارع **الصحفيون** إلى الإشارة بأصبع الاتهام إلى الشرق الأوسط وبالتحديد إلى أشخاص وجماعات تهدد مصالح الولايات المتحدة فى الخليج العربى والشرق الأوسط وتركزت الاتهامات ضد أفغانستان والجماعة الإسلامية فى مصر وأخيراً العراق.(٢٧)

ويسرى الأمر على الجماهير الأمريكية التى تعودت أن تلقى بالشك والتهمة فى أى حوادث إرهابية على المسلمين والعرب متأثرة فى ذلك بمضمون وسائل الإعلام. ففى أعقاب حادث أوكلاهوما تعرض المسلمون والعرب، وخاصة رجال الأعمال منهم للتهديد بتفجير منازلهم ومحال أعمالهم. وألقى بعض الأمريكيين القمامة على المساجد وأهين طلاب المدارس المسلمون والعرب لدرجة أن ناظر إحدى المدارس فى مدينة دالاس استهزأ بطالب عربى أمريكى وهو ينادى عليه «تحرك وإلا سأحرق خيمتك وأقتل جملك»(٢٨).

على ضوء ما سبق بيانه من أن الاتصال جزء هام من العملية السياسية، وأن وسائل الاتصال الجماهيرية لها دورها فى تكوين الصور الذهنية ذات التأثير على آراء الأفراد وسلوكياتهم، وأن هناك علاقة بين الصورة الإعلامية والقرار السياسى، وأن الأمريكيين كصناع قرار وإعلاميين وجماهير يتعاملون مع نواتج وسائل الإعلام ومخرجاتها التى تقدم صورة سلبية للعرب والمسلمين ويتخذون القرار وينتهجون السلوك ويعلنون الرأى على أساس هذه الصورة.

على ضوء ذلك كله استشعرت الباحثة الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرية - من خلال الصور التى تقدمها للمسلمين والعرب - فى صناعة القرار السياسى الأمريكى. وقد عزز هذا الشعور - بالإضافة إلى الأحداث السابق بيانها - طريقة تعامل صناع القرار الأمريكى مع حادثتين:

الحادثة الأولى: تفجير سفارتى الولايات المتحدة فى السابع من أغسطس ١٩٩٨ فى نيروبى ودار السلام. وفى العشرين من أغسطس ١٩٩٨ أمر الرئيس الأمريكى بل كلينتون القوات الأمريكية بقصف مواقع أكثر الجماعات الإرهابية

نشاطاً فى العالم فى كل من أفغانستان والسودان (حسب المنطق الأمريكى) رداً على تفجير السفارتين. ولم يكن قد مضى على حادث التفجير أسبوعان بما لا يكفى للتحقيق فى جريمة أهون من هذه بكثير. وحددت وسائل الإعلام الأمريكية الفاعل وصفاته وطالبت بعقابه وظهر عدد ١٧ أغسطس من مجلة تايم الأمريكية Time وعلى غلافه صورة أفريقى ملطخ بالدماء وتحت الصورة عنوان «الأمريكيون والآفارقة مستهدفون بهجمات إرهابية».(٢٩)

الحادثة الثانية: وهى التى نحن بصددها فى هذا البحث وهى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م فى واشنطن ونيويورك. فبمجرد وقوع الحادث سارعت وسائل الإعلام الأمريكية إلى توجيه الاتهام إلى إسامة بن لادن ورفاقه أعضاء تنظيم القاعدة فى أفغانستان. وفى السابع من أكتوبر بدأ القصف الأمريكى لافغانستان أى قبل مرور أقل من شهر على وقوع الحادث وبما لا يكفى للتحقيق فى جريمة بشعة كهذه راح ضحيتها الآلاف. وفى الثالث عشر من ديسمبر أى بعد مرور ٣٦ يوماً على بدء القصف لأفغانستان فاجأت الولايات المتحدة العالم بعرض شريط ڤيديو زعمت من خلاله أنه الدليل على مسئولية أسامة بن لادن ورفاقه عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وبغض النظر عن مدى صحة ما ورد فى الشريط من عدمه (نظراً لرداءة الصوت والصورة) فإن السؤال الذى يفرض نفسه: إذا كان دليل الإدانة (وفق المنطق الأمريكى) قد عثر عليه بعد ٣٦ يوماً من القصف فكيف اتخذ القرار؟ وعلى أى أساس بنى هذا القرار؟

إن قرار القصف بنى على صور قدمتها وسائل الإعلام حتى يكون الهدف المعلن هو مقاومة الإرهاب.

وهذا ما جعل الباحثة تصوغ مشكلة البحث على النحو التالى:

دور الاتصال فى صناعة القرار السياسى الأمريكى: دراسة تطبيقية على قرار **ضرب** افغانستان فى أكتوبر ٢٠٠١م.

ولا سيما أن وسائل الإعلام الأمريكية تقدم للعرب والمسلمين صوراً نمطية تجعلهم دائماً يربطون بالمحاولات الإرهابية والإجرامية. «وتعرف الصورة النمطية على أنها عبارة عن صورة ذهنية ثابتة ومتطرفة تقدم مجموعة من سمات فئة أو جماعة معينة، وتستخدم هذه الصورة كأساس للفهم وتحل محل الخبرة المباشرة. وتتضح خطورة هذه الصورة عند تصنيف الجماعات طبقاً لهذه الأنماط الجامدة تماماً كما يقدم الإعلام الأمريكى السود على أنهم أوغاد، والعرب على أنهم أرهابيون».(٣٠)

فالعربى فى وسائل الإعلام الغربية هو العدو المناسب على الصعيد الاقتصادى والسياسى والأيديولوچى، فهو فى ذاته يجمع كل الصفات المكونة للعدو بتمامه وكماله، وكذا المسلم فهو يهدد التوازنات الاقتصادية والاجتماعية الغربية.(٣١)

ومن آليات صنع الصورة السلبية للعرب فى وسائل الإعلام الأمريكية آلية اعتبار العرب والمسلمين ضمن العدو لأمريكا، وتحويلهم إلى كبش فداء. فالعربى هو المتهم الجاهز فى التغطية الإعلامية على الأقل إلى أن يظهر المتهم الحقيقى.(٣٢)

الدراسات السابقة:

أجريت عدة دراسات ذات صلة بعلاقة متخذى القرار والصفوة بوسائل الإعلام، ومدى مساهمة هذه الوسائل فى صنع القرار على نحو معين. ومن هذه الدراسات:

١- دراسة دوجلاس كلنر Douglas Kellner (١٩٩٢)(٣٣)

اهتمت هذه الدراسة برصد تفاصيل حرب الخليج الثانية ضد العراق. وتكشف الدراسة - فيما يتعلق بالدور الإعلامى - عن تأثير وسائل الإعلام الأمريكية فى إيجاد مناخ يتيح صنع القرار السياسى الأمريكى بشكل معين يؤدى إلى استخدام البديل العسكرى دون غيره من البدائل. وأشارت

الدراسة إلى الإعلام الأمريكى قدم لصدام حسين صفات سلبية تقضى باستخدام أقصى القوة ضده.

٢- دراسة بسيونى حمادة (١٩٩٣)[٣٤]

اهتمت هذه الدراسة بتوضيح الدور الذى تمارسه وسائل الاتصال فى صنع القرار السياسى فى الوطن العربى من خلاله دراسة الحالة المصرية. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

١- استطاع نظام الاتصال أن يطرح رؤيته المتمثلة فى شكل ومضمون معينين للنظام الانتخابى ولذا لا يمكن إنكار دور نظام الاتصال فى صنع قانون انتخاب مجلس الشعب رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣، وقانون رقم ١٨٨ لسنة ١٩٨٦.

٢- مارس نظام الاتصال دوراً فى استثارة صانعى القرار للبحث عن إطار قانونى ينظم عمل شركات توظيف الأموال وهو ما أسفر عن صنع القانون رقم ٨٩ لسنة ١٩٨٦ الخاص بهذه الشركات.

٣- نجح نظام الاتصال فى منع السلطة السياسية من اتخاذ بعض القرارات التى أرادت اتخاذها، كما استطاع أن يضعف من شرعية بعض القرارات.

٣- دراسة رمزى كلارك Ramzy Clark (١٩٩٤)[٣٥]

توضح هذه الدراسة التى اهتمت بحرب الخليج الثانية نجاح وسائل الإعلام الأمريكية فى طرح خيار الحرب ضد العراق على الجمهور ووسائل الإعلام. فقد جعلت وسائل الإعلام الأمريكية الجمهور وصناع القرار يستسيغون قرار الحرب فقد حولت صدام حسين إلى شيطان، وبدا فى أعين الأمريكيين طاغية أشد سوءاً من هتلر.

٤- دراسة دوجلاس كلنر Douglas Kellner (١٩٩٥)[٣٦]

وهى الدراسة الثانية التى أعدها كلنر عن حرب الخليج وتكشف الدراسة عن الدور الذى لعبته وسائل الإعلام الأمريكية لاستبعاد الحلول الدبلوماسية من على مائدة صناع القرار. فقد وظفت هذه الوسائل التصورات السلبية عن الرئيس العراقى صدام حسين والعراقيين بهدف إضفاء الشرعية على التدخل العسكرى الأمريكى فى الخليج. كما استمد هذا التدخل مقوماته من خلال تصوير وسائل الإعلام للعرب على أنهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم وحل مشكلاتهم.

٥- دراسة عادل عبد الغفار (١٩٩٥)[٣٧]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون والإشباعات التى تتحقق لهم من ذلك. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٥٠ مفردة من الصفوة المصرية، وكان من بين مفردات العينة عدد من أعضاء مجلس الشعب ورؤساء لجان يمثلون الأحزاب المختلفة بالمجلس، وكذا أعضاء لجان حزبية عليا فى أحزابهم التى ينتمون إليها. وبرز من بين نتائج الدراسة:

- الاعتماد الواضح للصفوة على قنوات التليفزيون الدولي.
- تصل نسبة مشاهدة التليفزيون المحلى إلى ٩٤٪.
- هناك علاقة بين عضوية الحزب (الانتماء الحزبى) والثقة فى وسائل الإعلام.

٦- دراسة بسيونى حمادة (١٩٩٧)[٣٨]

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين وسائل الإعلام ودرجات الكثافة أو التركيز التى توليها هذه الوسائل للقضايا والأحداث التى تعالجها من جانب، ودرجات الاهتمام التى يوليها الجمهور لذات القضايا والأحداث من جانب آخر.

وفيما يتعلق بتأثير وسائل الإعلام على إدراك الصفوة وواضعى السياسة (متخذى القرار) فقد أكدت الدراسة ما يلى:-

- تأثير وسائل الإعلام على إدراك الصفوة الحكومية لقضايا معينة.
- تأثير وسائل الإعلام على تصور الصفوة لرؤية الجمهور العام لأهمية القضايا المطروحة.
- تأثير وسائل الإعلام على معتقدات الصفوة وعلى رؤيتها لأهمية اتخاذ إجراء ما أو فعل معين على مستوى السياسة.
- هناك علاقة بين درجة اعتقاد الصفوة فى أمانة ودقة وسائل الإعلام ودرجة تأثرهم بهذه الوسائل.

٧- دراسة سوزان القليني (١٩٩٨)[٣٩]

استهدفت الدراسة التعرف على مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون المصرى كمصدر للمعلومات فى أوقات الأزمات، مع التطبيق على حادث الأقصر الإرهابى. وقد أجريت الدراسة على عينة من الصفوة المصرية بلغت ١٢٥ مفردة تمثل صفوة سياسية وصفوة إعلامية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- تصدر التليفزيون المصرى وسائل الاتصال الأخرى كأول مصدر للإعلام عن حادث الأقصر الإرهابى.
- تقاسم كل من التليفزيون الوطنى وشبكة CNN الإخبارية المرتبة الأولى فى اعتماد الصفوة المصرية عليهما كأهم مصادر المعلومات خلال حادث الأقصر.
- ظهرت علاقة ارتباطية بين الصفوة الإعلامية والاعتماد على التليفزيون الوطنى فى حين اختلف الوضع تماماً مع الصفوة السياسية التى أظهرت اعتماداً منخفضاً على التليفزيون الوطنى خلال الحادث.

٨- دراسة هبلر Jochen Hippler (٢٠٠٠)[٤٠]

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين السياسة الخارجية للدول الغربية ووسائل الاتصال وما تعكسه من صور عن الشرق الأوسط. وقد أكدت الدراسة:

- وجود علاقة بين السياسة الخارجية وتقارير الوسائل الإعلامية.
- إن صناع السياسة فى الغرب يتقاسمون نفس الصور عن الإسلام مع الجمهور العام ووسائل الإعلام.
- تمثل التصورات أحد ركائز السياسة الخارجية فى الغرب وهى تعنى صور الشعوب والحكومات والديانات والثقافات والقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالآخرين.

تساؤلات البحث:

يرى الباحثون أن دور الاتصال فى عملية صنع القرار يتم من خلال ترتيب أولويات اهتمام صناع القرار، وخلق دينامية صنع القرار بتوفير كم ونوع المعلومات القابلة للاستخدام بين أطراف صنع القرار، وخلق درجة من التشابه فى الإدراك بين صانعى القرارات عن طريق ضمان حصولهم على النوعية نفسها من المعلومات، الأمر الذى يقرب بين وجهات نظرهم. والأهم من ذلك هو دور الاتصال فى التأثير فى اختيار البديل النهائى عن طريق إبراز مزاياه، والتشديد على أفضليته مقارنة بغيره من البدائل المتاحة.

وفيما يتعلق بالبديل النهائى لعملية صنع القرار، قد لا يكون دور نظام الاتصال فى شكل دفع السلطة واقناعها باتخاذ قرار معين، ولكن الامتناع عن اتخاذ قرار تعتزم اتخاذه، أو ربما تعديل قرار معين وإعادة النظر فيه، أو ربما إلغائه والعدول عنه.[٤١]

وقد رأى باربر ورايت Barbour & Wright أن استراتيجيات الاتصال تهدف إلى التأثير فى المراحل المختلفة لصنع القرار، والتى تتمثل فى تحديد المشكلة، وتحديد البدائل، واختيار المعلومات، وتطبيق القرار.[٤٢]

وفيما يتعلق بموضوع البحث «دور الاتصال فى صناعة القرار السياسى الأمريكى: دراسة تطبيقية على قرار ضرب افغانستان ٧ أكتوبر ٢٠٠١م. ولما كان هدف البحث هو التعرف على مخرجات نظام الاتصال وتبويبها فيما يتعلق بقضية الدراسة (ضرب أفغانستان) ومقارنتها بمخرجات النظام السياسى بشأن الضقية ذاتها لتوضيح ما إذا كانت هذه المخرجات (القرارات) قد جاءت مطابقة لمخرجات نظام الاتصال أو استجابة لها، وذلك فى ضوء إدراك حقيقة أن استجابة صناع القرار لمطالب الاتصال لا يعنى أن صناع القرار مستقلبين سلبيين لرسائل النظام الاتصالى، ولا يعنى كذلك خضوعهم لتأثير الاتصال بمعزل عن الظروف والمتغيرات المختلفة داخلياً وخارجياً.

فى ضوء ذلك صاغت الباحثة عدة تساؤلات تسعى الدراسة للإجابة عليها:

١- من هو الفاعل لأحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م كما يرى ذلك الإعلام الأمريكى؟ وما هى سمات هذا الفاعل وصفاته؟

٢- ما هى الأساليب التى يراها مضمون الإعلام الأمريكى صالحة للتعامل مع هذا الفاعل؟ (ما هى البدائل التى يضعها الإعلام أمام صانع القرار السياسى؟ وما هو نوع البديل المطلوب إختياره؟).

٣- إلى أى مدى تجاوب القرار السياسى الأمريكى مع مطالب (مخرجات) النظام الإعلامى الأمريكى.

الفترة الزمنية التى يغطيها التحليل

ستخضع الباحثة مضامين الإعلام الأمريكى (التى سيقع عليها الاختيار فيما بعد) للتحليل والدراسة منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حتى السابع من أكتوبر وهو تاريخ بدء العمليات العسكرية ضد أفغانستان، وهو الذى يدل على استخدام السياسة الخارجية الأمريكية للوسائل العسكرية حيث إنه «من المعلوم أنه مع تبلور السياسة الخارجية تجاه الحدث يتم تنفيذ هذه السياسة باتباع وسائل مختلفة ومتعددة كالوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية والثقافية.[٤٣]

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

قبل تحديد العينة التى ستخضع للتحليل، بل وفى إطار تحديد المشكلة يتحتم على الباحث أن يحدد مجتمع البحث الذى يتناوله بالدراسة.(٤٤)

* وقد اختارت الباحثة الصحافة من بين وسائل الإعلام الأمريكى أخذاً فى الاعتبار بصعوبة إخضاع صانع القرار السياسى الأمريكى للدراسة والاكتفاء بدراسة قراره ومدى مطابقته أو استجابته لمضمون الصحافة الأمريكية.

ويصبح لاختيار الصحافة الأمريكية ما يبرره على ضوء اعتبارها مصدراً لمعلومات صانع القرار السياسى يتسم بالجرأة فى تقديم المعلومات والأفكار دون الرهبة من تأثير ما تطرحه من مقترحات على وضع هذه الصحافة إذا ما قورن ذلك بالمستشارين أو مصادر المعلومات الأخرى التى تغذى صانعى القرار بالمعلومات الخاصة بالبدائل المختلفة لمواجهة المشاكل المطروحة. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية وسائل الاتصال المكتوبة (الصحافة) لدى صانع القرار الأمريكى، حيث تقرأ الصحافة من جانب الزعماء الأمريكيين بشكل كبير وتمد صناع القرار بالمدخلات اللازمة للنقاش. وتصبح الصحافة مصدراً للمعلومات بدرجة أكبر لدى صانعى القرار، كلما كانت مفهومة وسهلة القراءة ومثيرة لاهتمام صانعى القرار، خالية من الصعوبات والتعقيدات والأفكار المجردة أو المصطلحات الفنية المعقدة التى تدفعه إلى البحث عن مصادر أخرى للمعلومات.(٤٥)

* وقد اختارت الباحثة من الصحافة الأمريكية المجلات لأنها الأكثر ملاءمة للموضوع، والأكثر مقدرة على تحقيق أهداف الدراسة، فطبيعة المجلة ودورية صدورها، وعدد صفحاتها، وأساليب طباعتها وإخراجها، تتيح إمكانية تقديم تغطية أكثر اتساعاً وشمولاً، هذا فضلاً عن توفير فرص استيفاء المعلومات والتحقق منها، وطرح وجهات النظر والآراء المختلفة، والسماح بالتحليل والتفسير والمزيد من التفاصيل، وعرض الصور والرسوم وغير ذلك من وسائل الإيضاح والإبراز والتأثير التى تدعم التغطية الإعلامية وتعزز من مضمونها

وتؤكد اتجاهها وترفع من مستواها، ومن ثم تساهم فى اكتمالها وتساعد على تكاملها.[٤٦]

* ووقع اختيار الباحثة على مجلتى التايم Time والنيوزويك Newsweek لما لهما من تأثير ومكانة على مستوى صانع القرار الأمريكى. وقد عبر Lenczowski عن ذلك بقوله «يمكن للصحافة أن تدفع بالقضية إلى أجهزة الصفوة الساسية. وفى العديد من الدراسات كان هناك ارتباط قوى بين حجم الاهتمام السياسى الممنوح لبعض القضايا فى الكونجرس، وحجم الاهتمام لذات القضايا فى مجلتى التايم ونيوزويك».[٤٧]

وفيما يتعلق بمجلة التايم فإنها تتصف بخصائص وسمات هى:[٤٨]

١- عالمية التوزيع حيث تنتشر جماهيرياً فى مختلف أنحاء العالم.

٢- التحرر من قيود الإقليمية والمحلية والتخصص، يتيح لها مزيداً من الاهتمام بالموضوعات الدولية والشئون الخارجية والأحداث العالمية.

٣- الدرجة العالية من الثقة والمصداقية التى تتمتع بها، وصلاتها الوطيدة بمصادر المعلومات جعلها فى مقدمة المصادر التى تنقل عنها مختلف وسائل الإعلام الأخرى فى كثير من دول العالم.

٤- الأوضاع المادية المستقرة تتيح لمجلة تايم إمكانية توافر مكاتب لها فى العواصم الكبرى، وشبكة من المراسلين فى كثير من الدول والاعتماد على مجموعة من المحررين اللامعين من ذوى الخبرة والكفاءة والاستعانة بالمتخصصين فى مختلف المجالات.

وفيما يتعلق بمجلة النيوزويك فتتمثل أسباب اختيارها فى تمتعها بخصائص هى[٤٩]:

- اهتمامها الواضح بمعالجة الأخبار وخلفياتها والدلالات الخاصة بها.
- تخصيصها لمساحة أكبر للأحداث والقضايا والتطورات الخارجية.

- اهتماتها بالصورة الإخبارية القوية المعبرة.
- اعتمادها على عدد من المحررين الخارجيين النابهين والمتميزين لتغطية الأحداث الخارجية.
- إصدارها لطبعة دولية تعالج الشئون الدولية ويصل توزيعها لقرابة مليون نسخة.

وحيث إن فنون التحرير الصحفى وأشكاله التى تنشر بالمجلات متعددة فقد اختارت الباحثة من هذه الفنون والأشكال المقال الصحفى «باعتباره أحد أهم الأشكال الصحفية الخاصة بالرأى، وهو يستخدم للتعبير عن رأى المحرر والكاتب أو الصحيفة، وهو يشكل اللبنة الأولى والأساس القوى فى تشكيل اتجاهات الرأى العام نحو القضايا التى تطرحها الصحيفة، بما يطرحه من تفسير وشرح وتحليلً.(٥٠)

ويؤدى المقال الصحفى عدة وظائف تبرر اختياره لكى يخضع للتحليل وتتمثل هذه الوظائف فيما يلى(٥١):

١- الإعلام وتقديم المعلومات عن الأحداث والقضايا التى تشغل الرأى العام.

٢- شرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها.

٣- التوعية السياسية أى شرح سياسة الحكومة أو الحزب.

٤- تعبئة الجماهير من أجل خدمة نظام سياسى أو اجتماعى.

٥- تكوين الرأى العام فى المجتمع والتأثير على اتجاهاته.

٦- نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها.

وتأسيساً على كل ما سبق تم اخضاع كل المقالات الصحفية ذات الصلة بموضوع الدراسة والتى نشرت فى مجلتى التايم والنيوزويك على مدار ثلاثة أعداد لكل مجلة (أى منذ العدد الذى يلى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وهو عدد ١٧ سبتمبر، وعدد ٢٤ سبتمبر، وعدد الأول من أكتوبر ٢٠٠١م)

وقد بلغ عدد المقالات التى خضعت للتحليل فى هذه الأعداد الستة ٣٥ مقالة.

نوع البحث ومنهجه وأدواته:

يعد هذا البحث وصفياً يحدد الدور الذى قام به الإعلام الأمريكى - من خلال التايم والنيوزويك - فى صناعة القرار السياسى الأمريكى المتمثل فى ضرب أفغانستان وقد استخدمت الباحثة تحليل المضمون الكيفى باعتباره أداة ضمن منهج المسح الإعلامى وذلك لتحليل مقالات مجلتى التايم والنيوزويك بدءاً من ١٧ سبتمبر ٢٠٠١م وحتى أول أكتوبر ٢٠٠١م وهو تاريخ العدد الذى يسبق بدء العمليات العسكرية الأمريكية فى أفغانستان.

نتائج الدراسة التحليلية

أسفرت الدراسة التحليلية التى قامت بها الباحثة على مضامين مجلتى التايم والنيوزويك خلال الفترة المذكورة سلفاً عن عديد من النتائج وهى:

أولاً: الفاعلون (المسئولون) عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من وجهة نظر التايم والنيوزويك

أفاد الاطلاع على مضمون الدراسات الخاصة بصورة المسلمين والعرب فى الإعلام الغربى قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أنه لا توجد جماعة أو نوعية من البشر تستحق أن يوصف أفرادها بالإرهاب فى مرآة الإعلام الغربى غير العرب والمسلمين. وعندما ترتكب أعمال إرهابية إجرامية يتعامل الإعلام الغربى وكذا صناع القرار فى الدوائر الغربية مع صورة نمطية صاغها هذا الإعلام الغربى تجعل العرب والمسلمين أقرب الناس إلى إرتكاب هذه الأعمال الإرهابية حتى دون وجود دليل.(٥٢)

وعندما وقعت أحداث تفجير السفارتين الأمريكيتين فى نيروبى ودار السلام فى السابع من أغسطس ١٩٩٨. كتبت جوانا مكجيرى Johanna McGeary

فى عدد مجلة التايم الصادر فى ١٩٩٨/٨/١٧ تحلل هذه الأحداث وإذا بها تتجاهل جميع أعداء الولايات المتحدة فى العالم وتوجه أصابع الاتهام على النحو التالى:(٥٣)

- إن الافتراض الأول أن القائمين بعملية التفجير جاءوا من الشرق الأوسط ويعتقد أنهم مسلمون.
- ايران والعراق وليبيا دول لديها دوافع لضرب الولايات المتحدة.
- يمكن للسودان أن تكون قد زودت الإرهابيين بالمتفجرات والتدريب والوثائق والمرور الآمن إلى كينيا وتنزانيا.
- حزب الله فى لبنان ومنظمة حماس فى فلسطين يقومون بأعمال إرهابية ولكنهما أقل اشتباهاً بسبب انشغالها بالعمليات ضد اسرائيل فى الداخل.
- جماعة الجهاد الإسلامية فى مصر.
- المليونير السعودى أسامة بن لادن.

وفى العشرين من أغسطس أى بعد ثلاثة أيام من نشر هذا الكلام فأجأت الولايات المتحدة الأمريكية العالم بضرب السودان وأفغانستان دون دليل. وفى ظل عدم وجود الدليل كيف اتخذ القراء؟

ولعل هذا يعنى أن القرار اتخذ بناء على صور صاغها الإعلام ارتكز عليها صناع القرار فى تبريرهم للضرب من خلال أهداف معلنة تتمحور حول مواجهة الإرهاب وتخفى وراءها أهدافاً أخرى.

وعندما وقعت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تكرر المشهد ذاته فقد بدأ قصف أفغانستان فى ٧ أكتوبر ٢٠٠١م دون دليل إدانة. وفى ١٣ ديسمبر تزعم الولايات المتحدة أنها عثرت على الدليل من وجهة نظرها!! فعلى أى شيء ارتكز القرار؟

ولعل هذا ما دفع أحد الكتاب إلى القول «لقد قالت السلطات الأمريكية إن أسامة بن لادن مشتبه فيه، ولم نسمع عن أدلة لهذا الاشتباه، فكيف يتفق هذا مع تصديق الرئيس بوش على أمر لجهاز المخابرات بتوجيه كل نشاطه واتخاذ أكثر الإجراءات شمولاً لتنفيذ عملية سرية، وأن يفعل كل ما هو ضرورى لقتل بن لادن. وهذا يعنى أن الحكم صدر قبل المحاكمة وقبل العرض على القضاء، وقبل دراسة المحلفين، وقبل سماع إدعاء النيابة أو سماع مرافعات المحامين.(٥٤)

وقد جدد المضمون الصحفى لمجلتى التايم والنيوزويك المسئولين عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. ويلاحظ على هذا المضمون أنه استبعد أن يكون فاعلوه من غير العرب والمسلمين، وحصر الاتهام فى عناصر عربية وإسلامية، بل وأكد على سبيل اليقين مسئوليتهم عن ذلك. وتتناول الباحثة ذلك كما يلى:-

١- مجلة التايم

- فى عدد التايم الصادر فى ٢٠٠١/٩/١٧م يظهر غلاف المجلة وعليه صورة اسامة بن لادن مكتوب عليها «بن لادن هو الهدف».
- وفى نفس العدد (٩/١٧) ومن خلال مقال كتبته نانسى جيبس Nancy Gibbs يتم التلميح لجماعات فلسطينية ولجماعات من إيران وليبيا والعراق، ولكنها تستبعدها بعد قليل لتجزم أن بن لادن وجماعته هم الفاعلون حيث تقول «لم يبق سوى جماعة بن لادن ومنظمة القاعدة» وذكر العناصر العربية والإسلامية يدل على اختصاصها دون غيرها من الجماعات فى العالم كله فى القيام بأعمال إرهابية، ونفى صفة الإرهاب عن غيرها من الجماعات.
- وفى نفس العدد (٩/١٧) وفى مقال كتبه لانس مورو Lance Morrow فى آخر صفحة من المجلة يتحدد الفاعل على أنه «أسامة بن لادن ومن يتآمرون معه».
- وفى عدد التايم الصادر فى ٢٠٠١/٩/٢٤م تكتب نانسى جينبس لتؤكد من جديد وهى تعرض صوراً لضحايا حادث ١١ سبتمبر أن الفاعل أسامة بن لادن.

- وفى نفس العدد (٩/٢٤) تعبر المجلة فى (ص١١) على سبيل اليقين عن أن الفاعل «أسامة بن لادن» وتقول «اتجهت أصابع الاتهام فى البداية إلى بن لادن، وبنهاية الأسبوع تحول الشك إلى حقيقة واضعاً أسامة بن لادن نصب أعين الغضب الأمريكى» دون ذكر أدلة تعطى لكلمة حقيقة معناها.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ومن خلال مقال عنوانه «الجيل الجديد من الإرهابيين، ص٣٦ بقلم ديڤيد بيما وجوانا مكجيرى David Biema & Johanna McGeary يتم التأكيد على أن الفاعلين هم أتباع أسامة بن لادن ويذكر المقال أسماء عشرين منهم على رأسهم محمد عطا.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ومن خلال مقال عنوانه «نحن فى حالة حرب»، ص٤٦ يكتب ميشيل إليوت Michael Elliott محدداً مرتكبى أحداث ١١ سبتمبر وهم «أسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة الموجودون فى أفغانستان».
- وفى نفس العدد وتحت عنوان «عالم أسامة بن لادن» ص٥٤ تجزم المجلة أن بن لادن هو الفاعل وأن كبار مساعديه أيمن الظواهرى ومحمد عاطف يشاركانه أعمال الإرهابية. وتعطى المجلة فكرة عن الدول التى يتواجد فيها إرهابيون لهم علاقة بأسامة بن لادن وهى الجزائر وليبيا ومصر والسودان والعراق وباكستان وأخيراً أفغانستان التى جعلها بن لادن وكراً للإرهاب.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٥٦ وفى مقال بعنوان «أسامة بن لادن رجل يطلبه العالم أجمع» تكتب ليزا بيير Lisa Beyer مؤكدة أن الفاعل بن لادن الذى تنسب إليه مجموعة جرائم ودليلها على ارتكابه أحداث ١١ سبتمبر إعلانه الصريح معاداة الولايات المتحدة.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٦٣ يكتب دانيل بنجامين Danial Benjamin وستيفن Steven Simon تحت عنوان «وجهة نظر» مؤكدين أن الفاعل هو أسامة بن لادن.

- وقد استعان مضمون المقالات الصحفية فى عدد (٩/٢٤) بصور لأسامة بن لادن بلغ عددها أربع صور. «وتساعد الصور الصحفية بأنواعها فى إعطاء الأخبار نوعاً من المصداقية وتيسر على القراء فهم المضمون الذى يصعب فهمه، علاوة على أنها توضح المعالم التى يصعب وصفها بالكلمات، فضلاً عن إسهامها فى النقد الصحفى للمشكلات والقضايا المختلفة». (٥٥)

- وفى عدد مجلة التايم الصادر فى (٢٠٠١/١٠/١) تؤكد نانسى جيبس Nancy Gibbs ص٢٦ فى مقال عنوانه: «نحن لن نفشل فى الحرب» أن الفاعل المسئول عن الأحداث هو أسامة بن لادن».

- وفى نفس العدد (٢٠٠١/١٠/١) يكتب ميشيل إليوت Michael Elliot، ص٣٠ مؤكداً أن المسئولية عن أحداث ١١ سبتمبر من نصيب بن لادن وتنظيم القاعدة.

- وفى نفس العدد (١٠/١) يكتب رومش - روتمسار Romesh & Ratmesar ، ص٤٠ عن التحالف الدولى ضد الإرهاب ومن خلال المقال تبدو أحداث ١١ سبتمبر منسوبة لبن لادن.

- وفى نفس العدد (١٠/١) تكتب جوانا مكجيرى McGeary ص٤٦ تحت عنوان «متاعب طالبان» لتؤكد ما سبق أن أعلنته من قبل أن الفاعل أسامة بن لادن.

- وفى نفس العدد (١٠/١) يكتب جيمس جراف Graff ص٤٥ تحت عنوان «الأمن بالأرقام» ليؤكد أن بن لادن وتنظيم القاعدة وراء أحداث ١١ سبتمبر.

- وفي نفس العدد (١٠/١) تكتب كارين ارمسترونج Karine Armstrong تحت عنوان «وجهة نظرً أن أسامة بن لادن هو مرتكب أفعال ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

- وقد استعان عدد (١٠/١) من التايم بأربع صور لبن لادن إحداها على غلاف المجلة ومكتوب عليها «بن لادن هو الهدف» والصور الثلاثة الأخرى وردت ص١٦، ٣٤، ٥٠ وتؤكد الصور والتعليقات المصاحبة لها أن بن لادن هو المسئول عن أحداث ١١ سبتمبر.

٢- مجلة النيوزويك

وعلى غرار ما فعلته مجلة التايم من اتفاق كتاب المقالات على أن الفاعل أسامة بن لادن، اتفق كتاب النيوزويك على ذلك.

- فى مقال نشرته المجلة فى عدد (٢٠٠١/٩/٢٤)، ص٤ كتب كينيث اوكينكلوس Kenneth Auclincloss ليؤكد أن الفعل الإرهابى منسوباً لبن لادن وجماعته.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) يكتب إيفان توماس Evan Thomas ومارك هوزينبول Mark Hosenball ص٢٨ تحت عنوان «بوش يعلن: نحن فى حالة حرب» مؤكدين أن مرتكبى الحادث من جماعة أسامة بن لادن، ويورد أسماء ١٩ شخصاً هم المرتكبون للحادث (من وجهة نظرهما).
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٤٤ يكتب مايكل هرش Michael Hirsh وجون برى John Barry تحت عنوان «كيف نرد الضربة» ليؤكدا أن الأدلة التى تجمعت لدى الولايات المتحدة تثبت وجود علاقة بين تنظيم القاعدة الذى يتزعمه بن لادن والأفراد الذين قاموا بتفجير مبنى مركز التجارة العالمى ومبنى البنتاجون.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٧٦ كتب كينيث ودوارد Kenneth Woodward تحت عنوان «لماذا يشن شعب مسلم الحرب» مؤكداً أن أسامة بن لادن حول دعوته للجهاد ضد الأمريكان الذين قدموا له الدعم ضد الروس.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) كتب هاوارد فاينمان Howard Fineman تحت عنوان «رئيس يعثر على ذاته الحقيقية». وأكد أن بن لادن هو المسئول عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٥٠ كتب كرستوفر ديكى Christopher Dickey تحت عنوان «التدريب على الإرهاب» مؤكداً مسئولية بن لادن عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٥ وتحت عنوان «صناعة المحارب المقدس» يكتب مارك هوزينبول Mark Hosenball متحدثاً عن شبكة بن لادن الإرهابية المنتشرة عبر العالم ويكرر التأكيد على أنه مرتكب الحادث.

- وفى نفس العدد (٩/٢٤) ص٥٤ وتحت عنوان «المنوم المغناطيسى» يكتب رودنوردلاند Rodnordland وجيفرى بارثولت Jeffrey Bartholet عن نشأة بن لادن وتحوله إلى الفكر المتطرف الذى انتهى بارتكابه هذه الجرائم وقد استعان عدد (٩/٢٤) بثلاث صور لبن لادن ص٣٠، ص٥٠، ص٥٤، بدا فيها أسامة بن لادن ممسكاً ببندقيته ويتدرب على الرماية.

- وفى عدد النيوزويك الصادر (١/١٠/٢٠٠١م) ص٢٢ يكتب هاوارد فاينمان Howard Fineman & ومارثا برانت Martha Brant تحت عنوان «بوش يلقى بصرخة الحرب» مؤكدين أن الإسلامى المتطرف أسامة بن لادن هو المسئول عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

- وفى نفس العدد (١/١٠) ص٢٤ يكتب مايكل هرش Michael Hersh وروى جوتمان Roy Gutman تحت عنوان: «الحرب على الإرهاب» فيؤكدان أن قواعد الإرهاب فى أفغانستان ووالتى يديرها أسامة بن لادن هى التى ارتكبت جرائم سبتمبر.

- وفى نفس العدد (١/١٠) ص٢٨ يكتب جفرى بارثوليت Jeffrey Bartholet تحت عنوان «داخل عقل الملا» ويقصد به الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان، ويؤكد أن هناك تشابهاً بين عمليات الإرهاب التى نفذها اتباع بن لادن قبل ١١ سبتمبر وتلك التى وقعت يوم ١١ سبتمبر.

- وفى نفس العدد (١/١٠) ص٤٤، يكتب ايفان توماس Evan Thomes تحت عنوان «الطريق المؤدى إلى ١١ سبتمبر» مؤكداً أن أسامة بن لادن

يسعى لتدمير الولايات المتحدة الأمريكية وأن سجله الإرهابى يفوق الحصر.

- وفى نفس العدد (١٠/١) ص٣٢ وتحت عنوان «التعاون الكامل» ومن خلال مقال لستراير ماجوير Stryker McGuire & وأندرو ناجورسكى Andrew Nagorski نجد إشارة إلى أن أرض أفغانستان وما يدور عليها هى المسئولة عن أحداث ١١ سبتمبر.
- وفى نفس العدد (١٠/١) ص٣٥ وتحت عنوان «المعركة القادمة» يكتب منصور إعجاز Mansour Ijaz وجيمس وولزى James Woolsey وجيمس ابراهامسون James Abrahamson مؤكدين أن رأس الإرهاب من وجهة نظر الولايات المتحدة هو أسامة بن لادن.

وقد ظهر هذا العدد (١٠/١) وعلى غلافه صورة أسامة بن لادن مكتوب عليها «تعقب الإرهاب» فى إشارة واضحة إلى أنه الفاعل لأحداث ١١ سبتمبر.

ثانيا: سمات الفاعلين لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م

رسم المضمون الصحفى الذى قدمته المقالات التى نشرتها مجلتا التايم والنيوزويك صورة سلبية لهؤلاء الذين اعتبرتهم المقالات مرتكبى جرائم الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وقد قصد من هذه الصورة ذات الملامح السلبية التحريض على استخدام أقصى أنواع الشدة والقسوة فى التعامل مع من كانت صفاتهم على هذا النحو:

١- مجلة التايم

فى عدد التايم الصادر (١٧/٩/٢٠٠١م) وصفت نانسى جيبس مرتكبى هذه الجريمة بالإرهابين والقتلة، على حين وصفتهم جيمس كيلى James Kelly فى افتتاحية التايم من العدد نفسه، ص١ بالجبناء والدمويين والإرهابيين. كما وصفهم لانس مورو Lance Morrow بانهم نبت العالم غير المتحضر، وأنهم إرهابيون.

- وعبرت مجلة التايم فى عددها الصادر (٢٠٠١/٩/٢٤م) عن أسامة بن لادن مستخدمة لفظ القائد الإرهابى. وفى نفس العدد نسب ديفيد بيما وجوانا مكجيرى لأسامة بن لادن صفات القتل والإرهاب والتدمير. على حين أسمتهم ليزا بيير بأعداء أمريكا والراغبين فى تغيير الحكومات العربية العلمانية بالقوة.
- وفى العدد نفسه (٩/٢٤) تصف المجلة وهى تتحدث عن عالم «أسامة بن لادن» أعضاء تنظيم القاعدة بأصحاب السجل الإجرامى.
- وفى العدد نفسه (٩/٢٤) يصف انتونى ديفيس Anthony Davis أسامة بن لادن بالقاتل.
- وفى عدد التايم الصادر (٢٠٠١/١٠/١م) تقدم المقالات الصحفية عدة أوصاف سلبية لبن لادن ورفاقه، فقد وصفته نانسى جيبس بالإرهابى، على حين وصف ميشيل إليوت نظام طالبان الذى يأوى أسامة بن لادن بالتطرف، كما جرى تقديم أسامة بن لادن فى مقال جوانا مكجيرى بالعدد نفسه على أنه الحاكم الفعلى لأفغانستان ومحرض المسلمين على عداء أمريكا. ورأت كارين أرمسترونج أن أسامة بن لادن مثله فى ذلك مثل آخرين فى أديان أخرى يعتبر إرهابياً.

٢- مجلة النيوزويك

- واستخدمت المقالات الصحفية لمجلة النيوزويك أوصافاً مشابهة ففى عدد (٢٠٠١/٩/٢٤م) أطلق اوكلينكلوس لفظ «الهجوم الإرهابى» على الحادث ووصف ما حدث «بأسوأ كابوس» ووصف الفاعلين بالمختطفين وممارسى عملية قتل باردة.
- وفى نفس العدد أطلق عليهم ايفان توماس ومارك هوزنبول عدة أوصاف فى منتهى السوء والسلبية وهى: «الخاطفون» «الذين تجرأوا على مهاجمة أمريكا» «الإرهابيون الأذكياء» «المخلصون لتدين العصور الوسطى» «المتطرفون الإسلاميون» «الراغبون فى تدمير الحداثة الغربية» «المستعدون

للموت» «أصحاب العبقرية الشريرة» «المترددون على الحانات لشرب الخمر» و«تجار المخدرات».

- وفى نفس العدد (٩/٢٤) يصف ميشيل هرش وجون برى نظام طالبان براعى الإرهاب، ووصف بن لادن «بالعدو المختلف الذى ليس له عاصمة ولا يملك قوات نظامية».
- وفى نفس العدد يصف كينيث ودوارد الفاعلين «بالمتطرفين المسلمين» و«الراغبين فى تدمير الولايات المتحدة بسبب إيمانها بالمسيحية» و«المعادين للثقافة الغربية» و«أبناء التعصب الإسلامى».
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) وصف فاينمان هوارد الفاعلين «بالإرهابيين الذين يرون أمريكا شيطاناً» وكذا «الراغبين فى زعزعة أمن واستقرار أمريكا».
- وفى عدد (١/١٠/٢٠٠١م) من النيوزويك أطلقت المقالات الصحفية أوصافاً مشابهة على أسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة.
- ففى هذا العدد (١/١٠) وصف Brant & Fineman بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة بقوى الإرهاب، ووصفا بن لادن «بالمتطرف الإسلامى» كما وصف قادة نظام طالبان «برجال الدين الديكتاتوريين».
- وفى نفس العدد وصف جفرى بارثلوت Jeffery Baratholet الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان «بالعدو صاحب الملامح الغامضة» و«الذى يؤدى الإرهابيين». ووصف ايفان توماس Thomas مرتكبى الحادث «بالإرهابيين والمتآمرين وسفاكى الدماء» كما وصف بن لادن بأنه «رئيس العصابة الأكبر».
- وفى نفس العدد (١/١٠) كتب جون تشيبمان John Chipman تحت عنوان «معركة ضد عدو غير محدد الملامح» فوصف بن لادن «بالعدو الذى لا يظهر له وجه، كما وصفه بالإرهابى».

وهكذا لجأت مجلتا التايم والنيوزويك إلى استخدام سلاح مهاجمة الخصم والتهوين من شأنه والسخرية منه وهو أسلوب دعائى معروف[٥٦] كما أن هذا

الأسلوب المتمثل فى التهجم على الخصوم وانتقادهم وسبهم وشتمهم وإطلاق الأسماء القبيحة عليهم، وتشويه صورتهم لدى المجتمع الخارجى يعد من أساليب الحرب النفسية والتى هى أحد أساليب الدعائة المغرضة أو السوداء كما يقول أحد الباحثين.(٥٧)

وكأن المضمون يوصى باتخاذ إجراء حاسم مع من كانت هذه صورتهم، وكأن المضمون كذلك يطرح على صانعى القرار أسلوب التعامل مع من تمثلت فيهم تلك الخصائص الذميمة.

الهجوم بأثر رجعى

اتجه مضمون المقالات الصحفية فى التايم والنيوزويك - وهو يتحدث عن سمات الفاعلين وصفاتهم - إلى البحث والتنقيب فى ملفات سابقة ولم يقتصر على حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ومارس مع الفاعلين ما يسميه الباحثون أسلوب الهجوم بأثر رجعى أى أنه لم يقتصر على الحدث محل الاهتمام وإنما عاد إلى الوراء فنسب إلى الخصم ما يمكن أن ينتهى بادانته، وهو أسلوب من أساليب الدعاية.(٥٨) حمل المضمون الفاعلين الذين زعم مسئوليتهم عن أحداث ١١ سبتمبر مجموعة من الجرائم السابقة على الحدث فى تحريض واضح وصريح لصانعى القرار السياسى على اتخاذ إجراءات معينة تجاه أصحاب هذا السجل الإجرامى. وتناوب كتاب المقالات على إسناد هذه الجرائم إلى أسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة.

- ففى عدد ٢٠٠١/٩/١٧م من مجلة التايم أكدت Nancy Gibbs أن مرتكبى أحداث سبتمبر هم جماعة بن لادن ومنظمة القاعدة الذين خططوا ونفذوا الهجمات الإرهابية على السفارة الأمريكية فى كينيا وتنزانيا فى أغسطس ١٩٩٨. كما أن هناك مجموعة إرهابية أخرى بقيادة رمزى يوسف حاولت منذ ٨ سنوات اقتحام مبنى مركز التجارة العالمى.
- وفى عدد (٢٠٠١/٩/٢٤) من مجلة التايم وتحت عنوان «عالم أسامة بن لادن» تنسب المجلة سلسلة جرائم لأسامة ورفاقه أهمها:

- فى ١٢ أكتوبر ٢٠٠٠م جرى تفجير قارب لتدمير المدمرة الأمريكية كول Cole مما أسفر عن مقتل ١٧ عسكرياً أمريكياً بالقرب من عدن باليمن.
- ٧ أغسطس ١٩٩٨ تم تفجير سفارتى أمريكا فى نيروبى ودار السلام مما أسفر عن قتل وجرح العشرات (أكثر من ٢٥٠ شخصاً).
- فى ١٣ نوفمبر ١٩٩٥: تفجير سيارة فى الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية مما أسفر عن قتل خمسة أمريكيين واثنين من الهنود.
- فى١٣ أكتوبر ١٩٩٣: المسئولية عن مقتل ١٨ جندى أمريكى فى العاصمة الصومالية مقديشيو
- وفى نفس العدد (٢٠٠١/٩/٢٤) تمارس Lisa Beyer الأسلوب نفسه وتنسب إلى بن لادن وجماعته سلسلة من الجرائم كان من بينها الجرائم سالفة الذكر التى أشارت إليها Nancy Gibbs مع إضافة ما يلى:

١- فى عام ١٩٩٣ يحاول بن لادن امتلاك أسلحة نووية ويبدأ فى إجراء تجارب على الحرب الكيمائية.

٢- تدريب مجموعة من الإرهابيين على أرض أفغانستان ثم إرسالهم للقيام بأعمال إرهابية إلى مصر والجزائر وفلسطين وكشمير والفلبين وارتريا وليبيا والأردن.

٣- فى عام ١٩٩٩ حاول أحد اتباع بن لادن تدمير محطات الطاقة والمطارات وخطوط السكك الحديدية والفنادق والقواعد العسكرية فى الولايات المتحدة الأمريكية.

٤- فى عام ١٩٩٦ حاول بن لادن الإطاحة بالنظام الملكى السعودى لإخراج القوات الأمريكية من السعودية.

- وفى فس العدد (٩/٢٤) يؤكد Anthony Davis أن بن لادن هو المسئول عن اغتيال أحمد شاه مسعود زعيم المعارضة الشمالية فى أفغانستان.

- وفى عدد (٢٠٠١/١٠/١) من التايم تؤكد Nancy Gibbs من جديد أن أسامة بن لادن مسئول عن الحوادث الإرهابية السابقة على أحداث ١١ سبتمبر.
- وفى نفس العدد من التايم يؤكد Michael Elliot تورط بن لادن فى عديد من العمليات الإرهابية السابقة ويسميه «صاحب السجل الإرهابى».
- وفى نفس العدد تؤكد Karina Armstrong أن بن لادن الذى يجسد الأرهاب فى أبشع صورة أسال من قبل ماء غزيرة.
- وفى عدد (٢٠٠١/٩/٢٤م) من مجلة النيوزويك ينسب Mark Hosenball & Evan Thomas عدة جرائم لبن لادن فبالإضافة للجرائم التى سبق ذكرها يذكران ما يلى::

١- قيام محمد عطا (أحد أتباع بن لادن) بالهجوم على سيارة إسرائيلية فى ألمانيا عام ١٩٨٦.

٢- نقل صواريخ أرض جو من باكستان إلى السودان.

- وفى نفس العدد من النيوزويك يذكر Hirsh & Barry أن رمزى يوسف هو الرأس المدبر لتفجير مركز التجارة العالمى ١٩٩٣، وأن بن لادن وراء تفجير سفارتى الولايات المتحدة فى كينيا وتنزانيا ١٩٩٨.
- وفى عدد (٢٠٠١/١٠/١) من النيوزويك يكتب Jeffery Bartholet مؤكداً أن السجل الإرهابى لبن لادن حافل بالعديد من الجرائم كان آخرها - من وجهة نظره - قتل أحمد شاه مسعود زعيم التحالف الشمالى فى أفغانستان قبل ٤٨ ساعة من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.
- وفى نفس العدد (١٠/١) يكتب Evan Thomas فى النيوزويك مذكراً بعدة جرائم سبق لبن لادن ارتكابها بمساعدة أتباعه فى تنظيم القاعدة وكان من بينها:

* اختطاف طائرة إيرباص تابعة لشركة طيران ايرفرانس Air France وعلى متنها ١٧١ راكباً ومحاولة تحطيمها فى برج إيفل فى ديسمبر ١٩٩٤.

* اصدار بن لادن فتوى فى عام ١٩٩٦ تؤكد أن من واجب المسلمين قتل الأمريكيين عسكريين ومدنيين.

- وفى نفس العدد كتب Abrahamson & Woolsey & Ijaz مؤكدين بشكل عام ودون تحديد جرائم بعينها أن أسامة بن لادن زرع الخوف والفزع فى العالم كله من خلال شبكاته الإرهابية المنتشرة فى العالم كله.

ثالثا: تأثير أحداث ١١ سبتمبر على المجتمع الأمريكى

تبين من تحليل مضمون مجلة التايم والنيوزويك حرص المقالات الصحفية على رصد وتحليل التأثيرات المترتبة على أحداث ١١ سبتمبر باعتبارها مدخلاً لطرح مطالب معينة على صانع القرار السياسى الأمريكى:

- ففى عدد مجلة التايم الصادر فى (٢٠٠١/١٩/١٧م) يستخدم چيمس كيلى James Kelly لغة تحريضية تستنفز همة صانع القرار لاتخاذ قرار على نحو معين، فقد وصف يوم الحادث على أنه «يوم قهر وإذلال لم نشهده من قبل منذ ٧ ديسمبر ١٩٤١» ثم ينتقل بعد ذلك من خلال افتتاحية العدد ليؤكد أنها ضربة إرهابية لها وقعها فيقول «لقد ضرب الإرهاب الولايات المتحدة من قبل ولكن ليس بهذا الشكل البغيض».

- وفى نفس العدد من التايم تكتب Nancy Gibbs واصفة تأثيرات الحادث بقولها «فقدت الامبراطوريه الأمريكية كبرياءها، فقد دمرت قلاعها ورموز قوتها».

كما وصفت الحادث على أنه «الأكثر دموية فى تاريخ الولايات المتحدة». كما تحدثت عن تأثير الحادث بقولها «لقد أصاب الإرهابيون أمريكا فى معقلها الاقتصادى والثقافى والسياسى».

وإذا كانت الأمة الأمريكية قد فقدت كبرياءها فالمطلوب إجراء ما لتسترد كبرياءها:

- وفى نفس العدد نلمح تحديداً للتأثيرات السلبية من خلال وصف Lance Morrow يوم الحادث «بالثلاثاء الأسود» و«يوم العار» و«أسوأ يوم مر علينا».

- وفى عدد (٩/٢٤) من مجلة التايم تكتب Nancy Gibbs تحت عنوان «صباح فى أمريكا» فتصف وقع المأساة من خلال استعراض صور القتلى الذين قتلوا فى الحادث.

- وفى نفس العدد يكتب David Biema &Johanna McGeary واصفين الدمار الهائل والهزة النفسية العميقة التى أحدثها الهجوم الإرهابى فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

- وفى نفس العدد ترصد المجلة تحت عنوان «عالم أسامة بن لادن» الآثار الإجرامية لسلوك بن لادن داخل الولايات المتحدة وخارجها والتى تسبب فى إسالة دماء غزيرة.

- وفى عدد (٢٠٠١/١٠/١) من مجلة التايم تذكر Nancy Gibbs بالآثار التدميرية للحادث واصفة انهيار المعاقل والقلاع، وتدمير الرموز، وقتل الآلاف.

- وفى نفس العدد كتب دانيل ازنبرج Daniel Eisenberg مبيناً الخسائر الاقتصادية الفادحة التى منيت بها بعض قطاعات الاقتصاد الأمريكى.

- وفى عدد النيوزويك الصادر فى (٢٠٠١/٩/٢٤) كتب Auchincloss راصداً الآثار المترتبة على أحداث ١١ سبتمبر ووقعها على المجتمع الأمريكى «أحدث الهجوم مشاعر صدمة وأسى لا مثيل لها» وقال «أثار الحدث فينا الأسى والغضب ونزعة الانتقام والتحدى». كما بدا الكاتب وكأنه يستعدى بريطانيا وفرنسا على الفاعلين «كان الهجوم هو الأكثر فتكاً فى التاريخ البريطانى حيث يقدر أن ما بين ١٠٠ - ٥٠٠ بريطانى لقوا مصرعهم فى مركز التجارة العالمى، كما يفترض أن يكون ١٣٩ فرنسياً قد قتلوا فى المبنى».

- ثم انتقل الكاتب إلى رصد بعض الآثار السلبية على الاقتصاد الأمريكى بقوله «يتعرض الاقتصاد الأمريكى لعثرة سيئة الآن».
- وفى نفس العدد كتب Howard Fineman ملمحاً إلى بعض التأثيرات التى أحدثها الهجوم على الحريات والحقوق فى الولايات المتحدة فقال «يتطلب الأمن نوعاً من التضحية ببعض الحريات، وقد أبدى الأمريكيون استعدادهم للتضحية بخصوصيتهم».
- وفى نفس العدد من النيوزويك (٩/٢٤) كتب Thomas & Hosenball مؤكدين على بشاعة الحادث واتساع مجالاته التأثيرية: «لقد دمر الارهابيون مركز التجارة العالمى الرمز الأوضح للرأسمالية» «لقد قتلوا الآلاف من الأبرياء» «لقد ضربوا مركز القيادة العسكرية للبلاد».
- وفى نفس العدد كتب صامويلسن Robert Samuelson تحت عنوان «الهزات الاقتصادية» مشيراً لآثار الحادث المدمر على الاقتصاد الامريكى «لقد نجح الإرهابيون فى إلحاق الأذى بالاقتصاد الأمريكى الذى ضرب فى الصميم».
- وفى عدد (٢٠٠١/١٠/١) من النيوزويك كتب Brant & Fineman مشيرين إلى الخسائر التى لحقت بالولايات المتحدة جراء الحادث «فقدنا آلاف القتلى، ووصل عدد المفقودين إلى ٦ آلاف شخص» أصبح الخراب الاقتصادى واضحاً، فقد ترنحت أسواق البورصة وهبطت أسعار الأسهم» «أصيبت شركات الطيران بضربة قوية أدت إلى تسريح ٨٠,٠٠٠ موظف، وأصبح عدد كبير من هذه الشركات يواجه الإفلاس». «لقد تهدد النسيج الاجتماعى للبلاد.
- وفى نفس العدد (١٠/١) من النيوزويك وتحت عنوان «على طريق التردى والهبوط» رصد ريتش توماس Rich Thomas التأثيرات الاقتصادية لأحداث ١١ سبتمبر من خلال عبارات مثل «أحدث الاعتداء الإرهابى زلزالاً سياسياً «أحدث الاعتداء هزة فى الاقتصاد العالمى والأمريكى» «لقد

شهدت شركات الطيران وانتاج الطائرات وأعمال الفنادق والسفر ركوداً هائلاً».

- وفى نفس العدد من النيوزويك يكتب شارون بيجلى Sharon Begely تحت عنوان «ثمن الأمن» ولمح إلى الآثار المترتبة على الحادث والمتعلقة بحرية المواطنين التى ستضار بعض الشىء من خلال الاشتباه والاحتجاز والتصنت والاعتقال وغيرها.

رابعاً: المطالب والأساليب والبدائل التى طرحها المضمون للتعامل مع المسئولين عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م

طرح المضمون الصحفى لمجلتى التايم والنيوزويك تصوراً للتعامل مع المسئولين عن أحداث سبتمبر والرد عليهم. وجاء التصور معبراً عنه فى ألفاظ وتعبيرات تطالب باستخدام أحد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية (الوسيلة العسكرية) دون سواها. ويلاحظ أن طرح المضمون لوسائل أخرى (كالدبلوماسية) إنما جاء لخدمة الوسيلة العسكرية والتحضير لها وتبريرها:

مجلة التايم

فى عدد (٢٠٠١/٩/١٧) من التايم تطرح NancyGibbs حالة الحرب على الأمريكيين» وهو نفس ما طرحه Lance Morrow الذى يقول «إذا لم تكن لدينا الإدارة السياسية لإبادة أسامة بن لادن ومن يتآمرون معه فستتكرر أيام الثلاثاء السوداء بعد ذلك».

ومن خلال ما طرحه James Kelly الذى يؤيد هو الآخر استخدام القوة بدا الكتاب الثلاثة فى هذا العدد يطرحون مبررات استخدام القوة: فالأخير يرى الولايات المتحدة قد مرت بيوم «قهر وإذلال لم تشهده من قبل» على حين جاء وصف اليوم من جانب Morrow بأنه «يوم عار» بينما ترى Gibbs «أن الولايات المتحدة كامبراطورية فقدت كبرياءها حيث دمرت قلاعها ورموز قوتها».

وإذا كان كتاب السياسة يحددون عناصر رئيسية لعملية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية من أهمها الضغط الناتج عن الحاجة إلى اتخاذ قرار بشأن موضوع معين، إذ بدون هذا الضغط تنتفى الحاجة إلى اتخاذ قرار أصلاً. والضغط قد يكون نابعاً من الارتباط بهدف معين، وبمدى الإصرار على الوصول إلى هذا الهدف فى الواقع المادى.(٥٩)

إذا كان الأمر كذلك، فإن كتاب المقالات ومنذ العدد الذى أعقب أحداث سبتمبر يضعون أمام صانع القرار هدفاً يتمثل فى محو العار والقهر والإذلال واسترداد الكبرياء وهى ألفاظ تشكل ضغطاً على صانع القرار السياسى لاتخاذ قرار باستخدام القوة.

- وفى عدد (٢٠٠١/٩/٢٤) تعبر مجلة التايم عن أن استخدام القوة يعد مطلباً جماهيرياً (ص١٠) بقولها «إن الشعب الأمريكى فى حاجة إلى أن يشعر بحكومته وهى تفعل شيئاً سريعاً لمعاقبة الذين أخطأوا وهو ما يعرف فى العلوم السياسية بتجسيد ضغوط البيئة الداخلية على صانع القرار (اسماعيل صبرى، ص٣٧٥).
- وطالبت Gibbs فى نفس العدد بالانتقام للضحايا الذين عرضت صور بعضهم.
- وفى نفس العدد (٩/٢٤) يطرح Michael Elliot خياراً وحيداً عبر عنه بقوله «نحن فى حالة حرب» وكشف عن بعض مقومات نجاح هذه الحرب بقوله «بناء تحالف عالمى ضد الإرهاب، واستعداد لعمل عسكرى جاد فى أفغانستان».
- وفى نفس العدد يطرح وسلى كلارك Wesley Clark الخيار العسكرى ويوضح كيفية التعامل معه تحت عنوان «كيف نخوض الحرب الجديدة».
- وفى نفس العدد يطرح David Biema & McGeary خياراً وحيداً للتعامل مع الجيل الجديد من الإرهابيين الذين أسند إليهم جرائم إرهابية عديدة. وتمثل هذا الخيار فى استخدام القوة.

- وفى نفس العدد من التايم (٩/٢٤) تطرح Lisa Beyer ضرورة الحرب ضد الإرهابيين الذين عبرت عن جرائمهم من خلال استخدام الصور المصاحبة للموضوع.
- وفى العدد نفسه يعبر Benjamin & Siman عن حتمية الحرب ضد الإرهاب الذى لا يعد مشكلةِ أمريكية بل مشكلة العالم كله.
- وفى عدد (١٠/١) من التايم والذى يسبق العمل العسكرى بعدة أيام اتفقت آراء ووجهات نظر كتاب المقالات على ضرورة الحرب بل وطالبوا بها جميعاً.
- فقد عبرت Gibbs عن أجواء الحرب بقولها «فى الحرب لن نفشل».
- وطرح Michael Elliot فكرة العمل العسكرى ضد بن لادن فهو الهدف كما يعبر عن ذلك غلاف المجلة. ولذا فهو يقول «بن لادن حياً أو ميتاً».
- وفى نفس العدد يطالب Romésh Ratmesar بضربة عسكرية ضد قواعد الإرهاب فى أفغانستان، وقدم لصانع القرار السياسى حثاً مباشراً على القيام بها يتمثل فى تأييد مائة دولة للولايات المتحدة فى هذا الاتجاه، ويبدو الكاتب وكأنه يؤكد تجاوب البيئة الخارجية مع الخيار العسكرى (البيئة الخارجية لا تضع قيوداً على هذا التصرف، اسماعيل صبرى، ص٣٧٤).

مجلة النيوزويك

وساهمت مجلة النيوزويك فى إشاعة مناخ يشعر صانع القرار السياسى بضرورة الحرب.

- فقد عبر Auclincloss فى عدد (٩/٢٤) عن بيئة داخلية تشكل مناخاً ملائماً لاستخدام القوة «فالأمة الأمريكية متحدة» «نحن عزم قوى وشعب باسل» «نحن يجمعنا نوع من القوة يجسد معنى أمريكا».

كما عبر الكاتب عن بيئة خارجية لا تقف ضد استخدام الولايات المتحدة

القوة ضد الإرهاب وإنما تساند هذا الخيار، عبر عن ذلك بقوله «تعهدت الدول الواحدة تلو الأخرى بالوقوف إلى جانب أمريكا فى تعقب الإرهابيين» «وضع حلف الناتو للمرة الأولى فى تاريخه البند الخامس موضع التنفيذ والذى ينص على أن الهجوم على أى دولة عضو فى الحلف هجوم على كل الدول الأعضاء».

- واستخدم Fineman فى نفس العدد كلمات تتلاءم وخيار استخدام القوة «نحن نريد سماع كلمات تدعو للقتال» ثم قدم إشعاراً للرئيس الأمريكى بثقة الشعب فيه وبقدرته على اتخاذ قرار الحرب وتنفيذه فقال «تؤكد استطلاعات الرأى العام أن ٨٣٪ من الأمريكيين ينظرون إلى بوش على أنه قائد قوى، ويؤيد ٥٤٪ من الأمريكيين مهاجمة بن لادن، ويريد ٧١٪ من الأمريكن مهاجمة قواعد الإرهابيين والبلدان التى تؤويهم».
- وطرح Hosenball & Thomas كلمات تستبعد كل الخيارات عدا الخيار العسكرى مثل «إننا فى حالة حرب» «سنتصدى للذين تجرأوا على مهاجمة أمريكا ولمن قدم لهم العون» «القادة العسكريون يبحثون الخيارات العسكرية».
- وأبدى Hirsh & Barry ارتياحهما لخيار الحرب وشكلا ضغطاً داخلياً على صانع القرار السياسى بقولهما «الأمريكيون يريدون الثأر» «إنها أول حروب القرن» «يعتقد ٧١٪ من الأمريكيين أن على بلادهم أن تضرب قواعد الإرهابيين والدول التى تؤويهم، وإن أدى ذلك إلى إصابات مدنية». وشجع الكاتبان صانع القرار من خلال الإيحاء بامتلاك امكانات عسكرية هائلة بقولهما «الرئيس يملك خيارات عسكرية تمتاز بتقنية عالية لم يتمتع بها الروس والبريطانيون الذين لم يوفقوا فى أفغانستان». وهكذا يقصر الكاتبان الحديث عن الخيارات العسكرية ويلمحان إلى أحد العناصر الهامة فى عملية صناعة القرار السياسى وهو يتمثل فى «القدرات القومية المتاحة للدولة متخذة القرار والتى تستطيع من خلالها أن تساند تنفيذ نمط معين من أنماط القرارات أو السياسات (اسماعيل صبرى، ص٣٧٦).

كما يلمح الكاتبان إلى اشتمال الإدارة الأمريكية على خبرات عسكرية نادرة تمكن الولايات المتحدة من تنفيذ خيار الحرب بكفاءة واقتدار «ولحسن الحظ تملك

الإدارة ثلاثة أشخاص قادرين على ذلك: وزير الخارجية كولن باول، ونائب الرئيس ديك تشيني، وولفوتيز، والثلاثة ساعدوا بوش الأب فى حرب الخليج».

ويطرح الكاتبان على الإدارة الأمريكية خيارات عسكرية فقط إذ يقولان «يبقى أمام الإدارة الأمريكية عدد من الخيارات العسكرية المتوافرة» ثم يعددان هذه الخيارات ويذكران صانع القرار بمزاياها:

* ضربة بصواريخ كروز، وتكمن فوائد هذه الاستراتيجية فى أنها ستكلف خسائر قليلة فى الأرواح الأمريكية.
* ضربات جوية من طائرات ب ٥٢، ب ٢، ومحاسن هذه الاستراتيجية فى أنها تمزج بين الدقة والمتفجرات ثقيلة الوزن.
* غزو أرضى بدعم جوى. ومحاسن هذا الخيار تتمثل فى اتاحة الفرصة لقتل عدد أكبر من الأشخاص، ولكنها عملية أشبه بالكابوس.
* عمليات سرية: ومحاسن هذه العمليات فى أنها ضربات سريعة تؤديها القوات الخاصة.

وإلى جانب المطالبة بطرح خيار الحرب طلب الكاتبان عدم توجيه الجملة العسكرية فى مرحلتها الأولى ضد دول أخرى غير أفغانستان: «هناك دول ترعى الإرهاب وهى باكستان واليمن والسودان وإيران والعراق، ولكن كلما كثرت الأمم على لائحة المجرمين كلما قل عدد دول الائتلاف». ويرفض الكاتبان بوضوح أى خيارات دبلوماسية ويطلبان حلاً عسكرياً سريعاً فيقولان «إذا تحرك بوش ببطء كبير ودبلوماسية فقد يستثير غضب الأمريكيين الذين يطلبون الثأر، وستنخفض نسبة التأييد التى يحظى بها والتى تصل إلى ٨٢٪.

- وفى عدد (٢٠٠١/١٠/١) من النيوزويك كتب Brant & Fineman تحت عنوان «صرخة حرب يطلقها بوش» وعبرا عن توظيف كل الأدوات لإنجاز هدف لا يمكن التغاضى عنه: «لابد من حشد قوة عسكرية ودبلوماسية واقتصادية لتحقيق الهدف الصعب الذى لا يمكن تجنبه وهو

تدمير بن لادن وربما طالبان» وأراد الكاتبان إشعار صانع القرار بأن اتجاهه نحو الحرب يحظى بالتأييد فقالا: «معدل الرضا عن أداء بوش ٨٦٪».

- وفى نفس العدد يطرح Gutman & Hirsh فكرة الخيار العسكرى وضرورته بقولهما «حين تفقد الولايات المتحدة حوالى ٦ آلاف شخص فمن الضرورى أن يكون هناك رد فعل». وأوضح الكاتبان العوامل المساعدة على إنجاز الخيار العسكرى والمتمثلة فى تأييد البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وغنى الإدارة الأمريكية بخبراء الحرب حيث قالا: «ان البيئة الداخلية مرتاحة ومؤيدة للحرب حيث يؤيد ٧١٪ من الأمريكيين ضرب قواعد الإرهاب حتى ولو قتل المدنيون هناك» «كما أن البيئة الخارجية تشكل مناخاً لا يعارض استخدام القوة فقد تلقى وزير الخارجية فى الأسبوعين الماضيين تأييداً ودعماً من ١٩٧ دولة أو جماعة أجنبية» كما أكد الكاتبان أن «الأمريكية بها خبراء حرب: باول بطل حرب الخليج وديك تشينى رفيقه فيها».

- وفى نفس العدد يكتب Nagorski & McGuire تحت عنوان «التضامن الكامل» ليشعرا صانع القرار بوجود دعم دولى للحرب ضد الإرهاب فيما يعد حثاً على المضى فى هذه الحرب فأكدا «أن بريطانيا وفرنسا ستقدمان دعماً عسكرياً، وألمانيا تسير فى نفس الخط حيث أبدى ٦٨٪ من الألمان تأييدهم لمشاركة بلادهم عسكرياً فى الحرب».

- وفى نفس العدد كتب John Chimpan مستخدماً ألفاظاً تتلاءم وخيار الحرب «معركة ضد عدو بلا وجه» «هناك اجماع عالمى بشن الحرب» «الشر الذى يتعين علينا أن نحاربه» وبدا الكاتب وكأنه يستبعد أى خيار غير القوة فقال « فى الحملة القادمة ضد الإرهاب ستكون الأدوات العسكرية هى المفضلة».

القرار:

فى السابع من أكتوبر ٢٠٠١م بدأ القصف الأمريكى لأفغانستان بشكل يعنى أن القرار السياسى اعتمد الحل العسكرى سبيلاً لمواجهة الموقف. وقد جاء القرار اتساقاً واتفاقاً وتطابقاً مع مخرجات ومطالب نظام الاتصال. وعلى الرغم من ذلك فلا يمكن القول إن صناع القرار السياسى الأمريكى مجرد مستقبلين سلبيين لما يطرحه نظام الاتصال، بل إنه مارس دوراً معيناً لا يمكن تجاهله فى ضوء إدراك الجوانب التالية:

١- القدرات العسكرية الأمريكية «فالمقدرة العسكرية أحد العناصر الأساسية فى المقدرات الكلية للدولة ومن أكثرها تأثيراً فى سياستها الخارجية، فامتلاك الدولة لمقدرة عسكرية معينة يغرى عادة قادتها السياسيين بمحاولة الاستفادة من تلك المقدرة لإخضاع القوة المعادية»[٦٠] وأن أى سياسة خارجية فعالة لا يمكنها أن تستغنى عن مستوى معين من القوة العسكرية. وتوفر مستوى معين من القوى العسكرية يجعل البديل العسكرى مطروحاً بدرجة أكبر فى تنفيذ السياسة الخارجية للدولة.[٦١] ولما كانت الولايات المتحدة تأتى فى المرتبة الأولى عالمياً من حيث امتلاكها للقوة العسكرية التقليدية وغير التقليدية فإن هذا يجعل من القيام بعمل عسكرى ضد أفغانستان أمراً ميسوراً لا يصعب القيام به.

٢- دور المؤسسة العسكرية، حيث ينظر المشتغلون بالعلوم السياسية إلى المؤسسة العسكرية على اعتبار أن لها دوراً فاعلاً فى تشكيل السياسة الخارجية من خلال التأكيد على تفضيل خيارات معينة دون غيرها. وهذا الدور يعنى أن واحداً من المصادر الهامة فى تشكيل توجه السياسة الخارجية ينبع من طبيعة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والنظام السياسى.[٦٢]

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية تزايد دور المؤسسات العكسرية فى صنع السياسة الخارجية، وذلك إما بحكم وجود المؤسسة العسكرية فى السلطة أو قدرتها على التأثير غير المباشر.[٦٣]

وإذا نظرنا إلى الحالة الأمريكية الراهنة وجدنا الإدارة الأمريكية الحالية عبارة عن: بوش الابن يترسم خطى بوش الأب الذى أصدر الأوامر باستخدام القوة لتحرير الكويت فى يناير ١٩٩١ مفضلاً الخيار العسكرى، وكولن باول سياسى اليوم وعسكرى الأمس وأحد أبطال حرب الخليج (كما يقول الأمريكيون) ومعهما ديك تشينى رفيق السلاح لباول فى حرب الخليج، أى أن الإدارة الأمريكية تسيرها رموز المؤسسة العسكرية فى حرب الخليج.

٣- قدرة الدولة على التصنيع العسكرى، وهو أحد العوامل المؤثرة على قدرة الدولة عسكرياً. ويرى كتاب السياسة أن للتصنيع العسكرى دوراً بارزاً فى السياسة الخارجية لسبب رئيسى هو أننا نعيش فى مجتمع دولى يحكمه توازن القوى بين دوله الصغرى وتوازن الرعب بين دوله الكبرى.(٦٣)

وإذا طبقنا ذلك على الحالة الأمريكية وجدنا أنفسنا بصدد التعامل مع الدولة ذات القم الأعلى فى مبيعات السلاح فى العالم بشكل يعكس قدرة على التصنيع العسكرى القادر على توفير احتياجات القوات العسكرية لحرب ضد قوة عسكرية عالمية وليس ضد أفغانستان.

٤- المكانة المتميزة للولايات المتحدة على المستوى العالمى: فالعالم الذى كان منذ وقت قريب ثنائى القطب أصبح أحادى القطب تحتل الولايات المتحدة مكان الصدارة فيه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. «وإذا كانت كل وحدة دولية تطمح إلى أن يكون لها مكانة متميزة على الصعيد الدولى وتبذل من أجل تحقيق ذلك الجهد فتستخدم الأساليب والفنون الدبلوماسية للإعلام عن أهدافها الانسانية ومكانتها الحضارية.(٦٥)

إذا كان الأمر كذلك فإنه يصعب تصور أن تمر أحداث على شاكلة أحداث ١١ سبتمبر دون أن تستخدم الولايات المتحدة ذات المكانة والنفوذ - الأداة العسكرية على حين أن دولاً أخرى ليست لها هذه المكانة يمكن أن تصاب بأحداث كهذه ولا يشترط أن يكون الرد عسكرياً، لكن فى ظل بيئة دولية تقر بهذه المكانة المتميزة للولايات المتحدة عبرت غالبية دول العالم عن مساندتها للحملة التى تقودها الولايات المتحدة ضد ما يسمى بالإرهاب.

فى هذا الإطار يمكن على ضوء ما طرحه مضمون مجلتى التايم والنيوزويك أن نحدد دور الاتصال فى صناعة القرار السياسى الأمريكى باستخدام القوة العسكرية ضد أفغانستان والذى بدء فى تنفيذه فى السابع من أكتوبر ٢٠٠١م، على النحو التالى:

١- على الرغم من وجود أهداف غير معلنة لهذا القرار السياسى منها كما يقول المحللون الاقتراب من بترول بحر قزوين، والتواجد بجوار الدب الروسى والعملاق الصينى، وكذا إيران فى منطقة آسيا، إلا أن نظام الاتصال نجح فى صياغة هدف سوقه الإعلام الأمريكى إلى العالم وهو التصدى للإرهاب.

٢- مساعدة النظام السياسى الأمريكى فى العثور سريعاً - وبغض النظر من وجود دليل من عدمه - على العدو الذى من الضرورى أن يكون من المسلمين والعرب، واستدعى نظام الاتصال - من خلال المجلتين وعلى وجه السرعة من مخزونه وكما فعل فى حوادث إرهابية سابقة - ما يفيد أن المسئولين عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م لابد وأن يكونوا عرباً أو مسلمين.

٣- ساق مضمون المجلتين من خلال كل المقالات التى خضعت للتحليل ما يؤكد أن الفاعل «بن لادن وتنظيم القاعدة» فلم تطرح مقالة واحدة ولو على سبيل الاحتمال أن يكون الفاعل منتسباً إلى إحدى الجماعات الأمريكية المناهضة للحكومة الفيدرالية، أو المخابرات الإسرائيلية، أو إلى دولة بنما ذات الثأر القديم مع الولايات المتحدة، أو إلى إحدى عصابات المخدرات فى أمريكا الوسطى، أو حتى منتسباً إلى دولة من الدول الكبرى، وبذلك يكون نظام الاتصال قد حدد العدو الذى ينبغى على الولايات المتحدة مواجهته.

٤- نسب المضمون إلى الفاعلين - من خلال لغة تحريضية - جملة من الصفات التى تستوجب استخدام أقصى أنواع القوة حيالهم ومن هذه الصفات الإرهابيون والقتلة والمجرمون وغير المتحضرين، والمتآمرون والجبناء والدمويون والخاطفون والراغبون فى تدمير الحداثة الغربية وتجار المخدرات والديكتاتوريون وأعداء الديمقراطية وهى جملة من الصفات التى غالباً ما

يستخدمها الإعلام الأمريكى ضد خصوم الولايات المتحدة قبل العمليات العسكرية مثال ذلك ما فعله الإعلام الأمريكى مع صدام حسين (كما ورد ذلك فى الدراسات السابقة) بهدف إيجاد مناخ يبرر استخدام القوة واستبعاد الحلول الدبلوماسية.

٥- نجح مضمون المجلتين - من خلال أسلوب الهجوم بأثر رجعى - أن يصنع للفاعلين سجلاً إجرامياً أظهرهم وقد ارتكبوا فى الماضى جرائم عديدة ضد الولايات المتحدة مما يحتم ضرورة استخدام القوة مع من كانت هذه صفاتهم وتلك جرائهم.

٦- استطاع المضمون تحليل التأثيرات السلبية الناجمة عن أحداث ١١ سبتمبر على نحو يشعر بضرورة الثأر والانتقام والتصرف على نحو معين فالأحداث يوم قهر وإذلال وعار فقدت فيه الولايات المتحدة القوة العظمى الأولى فى العالم كبرياءها، كما برز التأكيد على أن فقد هذا العدد الهائل من الأمريكيين لا ينبغى أن يمر دون رد. كما رصد المضمون التأثيرات السلبية على الاقتصاد الأمريكى الذى منيت قطاعاته بخسائر فادحة وهو ما يؤدى إلى تهديد الرفاهية التى يشعر بها الأمريكيون، وهذا من شأنه أن يخلق نوعاً من التعاطف مع أى قرار يستهدف عقاب هؤلاء الذين أثروا على رفاهية المواطن الأمريكى.

٧- طالب مضمون المقالات كلها بلا استثناء صانع القرار السياسى الأمريكى بالتصرف بطريقة ترتكز على استخدام القوة، ولم ترد مقالة واحدة تنادى بخيار واحد غير الخيار العسكرى، حتى المقالات التى طرحت الأداة الدبلوماسية والسياسية طالبت بتوظيفها لخدمة الهدف العسكرى. وكانت الكلمات المستخدمة كلها تتعايش مع أجواء الحرب وتذكر صانع القرار بالقوة الأعظم فى العالم والتى مس كبرياؤها ودمرت رموزها.

٨- نجح المضمون فى حصر تفكير صانع القرار فى بديل واحد يتمثل فى استخدام الأداة العسكرية، كما نجح المضمون فى إيجاد مبررات لاستخدام القوة بشكل يكفل النجاح:

- فالمجتمع الأمريكى (بيئة داخلية) مجتمع متماسك متحد ويقف أفراده معاً فى لحظات الأزمات، ولهم طريقة فريدة فى التكاتف فى وجه المأساة على امتداد التاريخ الأمريكى.
- الأمريكيون يؤيدون استخدام القوة ضد الإرهابيين ولو أدى ذلك لقتل المدنيين فى الدول التى تؤوى الإرهاب، وعكس المضمون موافقة الأمريكيين على ذلك من خلال حسن استخدام نتائج استطلاعات الرأى العام.
- الأمريكيون لا يريدون فقط استخدام القوة ضد الإرهابيين وإنما يطالبون أن يتم ذلك على وجه السرعة. وهكذا نجح المضمون فى استثمار موقف البيئة الداخلية فى إيجاد نوع من الضغط على صانع القرار لاستخدام القوة.
- أن الولايات المتحدة تملك القوة العسكرية القادرة على التصدى للإرهاب عن طريق استخدام القوة. كما أن الإدارة الأمريكية تشتمل على عناصر فاعلة لها تاريخها العسكرى (أبطال حرب الخليج) كما لقبهم المضمون.

٩- أشعر المضمون صانع القرار السياسى بارتياح البيئة الخارجية للعمل فغالبية دول العالم وجماعاته تدعم الحرب ضد الإرهاب.

الهـوامش

(١) محمد على العوينى، ***العلوم السياسية: دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق*** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨) ص٥٢، ٥٣.

(2) Almond Gabriel & Coleman James, ***The Politics of Developing Areas*** (New Jersy: Princeton University Press, 1960) p. 20.

(٣) كمال المنوفى، ***أصول النظم السياسية المقارنة***، ط١ (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٧) ص١١٧، ١١٨.

(٤) بسيونى حمادة، ***دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات فى الوطن العربى***، سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم ٢١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣) ص٥٠.

(٥) نفس المرجع السابق، ص٥٢.

(٦) أديب خضور، ***صورة المرأة فى الإعلام العربى***، ط١ (دمشق: بدون ناشر، ١٩٩٧) ص٢١.

(٧) عاطف عدلى العبد، ***صورة المعلم فى وسائل الإعلام***، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٧) ص٢٠.

(8) Jing Zhao, ***The Importance of Image Survey:*** Improving Effectiveness of Communication Programs, ***Public Relations Quarterly,*** Volume 44, No.2, Summer 1999, p. 27.

(٩) أيمن منصور، الصور الإعلامية والقرارات السياسية: التكوين والعلاقات المتبادلة. ***المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الثانى - المجلد الثانى أبريل - يونيه ٢٠٠١) ص٢٥٧.

(10) Spiro Kiousis, Phlimon Bantimaroudis & Hyun Ban, Candidate Image Attributes: Experiments on substantive Dimension of Second Level Agenda Setting, ***Communication Research*** , Volume 26, N. 4, August 1994, p. 414.

(١١) فهد عبد العزيز العسكر، الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين لدى القراء السعوديين فى المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١) ص٣٢.

(١٢) منى الحديدى، دراسة تحليلية لصورة المرأة فى الفيلم المصرى والآثار الاجتماعية المترتبة على ذلك، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** (القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٧٧).

(١٣) محمود يوسف، صورة المرأة المصرية فى الأفلام السينمائية التى يقدمها التليفزيون، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، عدد ١٠ يناير - مارس ٢٠٠١).

(14) Prema Makra, Corporate Reputation Management, ***Public Relations Quarterly,*** Volume 45, N. 2, Summer 2000, p. 35.

(15) Timothy R. V. Foster, ***101 ways to get great publicity,*** 1st ed (London: Kogan Ltd, 1995) p. 25.

(16) Nick Lacy, ***Image and Representation:*** Key concepts in Media studies, 1st ed (London: Macmillan Press Ltd, 1998) p. 46.

(١٧) بسيونى حمادة، مرجع سابق، ص٩٤.

(١٨) اسماعيل صبرى مقلده. ***العلاقات السياسية الدولية***: دراسة فى الأصول والنظريات (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩١) ص٣٧٣.

(١٩) بسيونى حمادة، مرجع سابق، ص٥٦.

(٢٠) أيمن منصور، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(21) Fay Cook & Tom Edward, Media and Agenda setting, effects on the public, Interest groups, Leaders and Policy, ***Public Opinion Quarterly***, Vol. 47, Spring 1983, p. 30.

(22) Jack G. Shaheen, ***Arab and Muslim Sterotyping in American Popular Culture*** (Washington: Georgetwon university center for Muslim Christion Understanding, 1997).

(23) Michael Sulieman, Islam, Muslims and Arabs in America: The Other of the other of the other, ***Journal of Muslim Minority Affairs*** , April 1999, Vol. 19, Issue 1, p. 33.

(24) Yahya R. Kamalipour, ***Media Images of Arabs,*** Muslims and the Middle East in the United States: In: Leo Gher and Hussein Y. Amin, Civic Discourse and Digital Age Communications in the Middle East (U.S.A: Ablex Publising Corporation, 2000) pp. 55-70.

(25) Issam Sulieman Mousa, ***Arab Islam Phobia***: The Making of Media in the West, In: Leo A. Gher and Hussein Y. Amin, Op.cit., p. 78.

(26) Jack G. Shaheen, Op.cit., p. 22.

(27) Yahya R. Kamilour, Op.cit., p. 61.

(28) Jack G. Shaheen, Op.cit., p. 18.

(29) Time, August 17, 1998, Vol. 152, No. 7.

(٣٠) آمال كمال طه، صورة العراق فى التغطية الصحفية والعربية والغربية فى التسعينيات: دراسة مقارنة، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** (القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١) ص٤٨.

(٣١) روبار شارفان، ***الآخر فى فرنسا: العربى كبش فداء***. فى كتاب: الطاهر لبيب (محرر) صورة الآخر: العربى ناظراً ومنظوراً إليه ط١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ص٥٨٧: ٥٩٧.

(32) Jack Q. Shaheen, Op.cit., p. 35.

(33) Douglas Kellner, ***The Persian Gulf: Television War*** (Colorado: Westview Press, 1992).

(٣٤) بسيونى حمادة، مرجع سابق.

(35) Ramzy Clark, ***The Fire this time*** (New York: Thunder Mouth Press, 1994).

(36) Douglas Kellner, ***Media Culture,*** 1st ed (London: Rotledge, 1995).

(٣٧) عادل عبد الغفار، استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلى والدولى، ***رسالة ماجستير منشورة*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٥).

(٣٨) بسيونى حمادة، ***وسائل الإعلام والسياسة: دراسة فى ترتيب الأولويات*** (القاهرة: دار نهضة الشرق، ١٩٩٧).

(٣٩) سوزان القلينى، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون فى وقت الأزمات: دراسة حالة على حادث الأقصر، بحث منشور، ***المجلة العلمية لبحوث الإعلام*** (القاهرة: كلية الإعلام، عدد ٤، ديسمبر ١٩٩٨).

(40) Jocken Hippler, ***Foreign Policy, The Media, and*** Western Perception of Middle East. In: Kai Hafez (ed) Islam and the West in the Media: Fragmented Images ***in Globalization*** World (New Jersy: Cresskill, Hampton Press, 2000).

(٤١) بسيونى حمادة، دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات، مرجع سابق، ص١٧، ١٩، ٢١.

(٤٢) المرجع السابق، ص١٣٤.

(٤٣) محمد على العوينى، ***الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق***، ط٢ (القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١) ص٣٠.

(٤٤) على عجوة، ***العلاقات العامة والصورة الذهنية***، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص١٥٣.

(٤٥) بسيونى حمادة، دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات، مرجع سابق، ص٢١، ١٣٧، ١٣٨.

(٤٦) راجية أحمد قنديل، أحداث العالم الثالث فى التغطية الإعلامية الدولية، ***مجلة بحوث الاتصال*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الرابع، يناير ١٩٩١) ص١٥.

(47) Gearge Lenczowski, ***Political Elites in the Middle East*** (Washington: American Enterprise Institute for Public Policy Research, 1975) p. 428.

(٤٨) راجية أحمد قنديل، مرجع سابق، ص١٥.

(٤٩) هانى محمد على، العوامل المؤثرة على تحرير الصحفى فى المجلات الأسبوعية الإخبارية فى الولايات المتحدة الأمريكية ومصر «دراسة مقارنة، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** (القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٣) ص١١٩: ١٢٨.

(٥٠) محمود علم الدين وليلى عبد المجيد، ***فن التحرير الصحفى***: المفاهيم، المتطلبات، الأشكال (القاهرة: دار الحكيم للطباعة، ٢٠٠٠) ص٩٨.

(٥١) اسماعيل إبراهيم، ***فن المقال الصحفى: الأسس النظرية والتطبيقات العملية***، ط١ (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص٦٥.

(٥٢) من الدراسات المعنية بصورة العرب والمسلمين فى الإعلام الغربى والتى رجعت إليها الباحثة ما يلى:-

* إيناس أبو يوسف، صورة العالم الثالث فى الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من ١٩٨٠-١٩٨٩ بالتطبيق على قضية الصراع العربى الإسرائيلى، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٤).
* حنان يوسف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى CNN الأمريكية واليوروتيوز Euronews الأوربية (دراسة مسحية مقارنة) رسالة ***دكتوراه غير منشورة*** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠١).
* عبد القادر طاش، ***صورة الإسلام فى الإعلام الغربى***، ط٢ (القاهرة: الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩٣).
* عزة عزت، ***صورة العرب فى الغرب: ملامحها وأساليب تغييرها***، ط١ (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).
* ماجى الحلوانى، ***الإعلام الإسلامى: التحديات والمواجهة***، ط١ (جدة: مكتبة مصباح، ١٩٩١).

* مرعى مدكور، الاتجاهات الحديثة فى بحوث الصورة الذهنية للعالم الإسلامى عند الغربيين، ***مجلة البحوث الإعلامية*** (القاهرة: جامعة الأزهر، عدد ٩، يوليو ١٩٩٨).

* محمود عبد العاطى، صورة العالم الإسلامى فى الإذاعات الأجنبية الموجهة باللغة العربية: دراسة تحليلية للبرامج والنشرات الإخبارية فى إذاعات صوت أمريكا، وراديو موسكو، هيئة الإذاعة البريطانية، راديو اسرائيل، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** (جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، ١٩٩٢).

* Basel Akel, ***Islam and Western Media,*** Published in 11/8/2001. Http: / Unerstandinislam. Tripod.com/media. Htm.

* Basyouni Hamada, Arab Image in the Minds of Western Image Makers, ***Egyptian Journal of Public Opinion Research***, Public Opinion Research Center, Faculty of Mass Communication, Cairo Unviersity, Volume 1, No. 3, July - Septembre 20000.

* Canadian Islamic Congress, ***Anti Islam in The Media: An Executive Summary of*** Six Month Case Suty of Five top canadian Newspapers From 20 October. 1997 - 20 April 1998. Http://www. Media - awareness.

* Louay M. Safa, Dealing With ***Disortion of the Image of Islam by the Global Media*** Published in 1/6/2001. Http://www. Islam - Online.net/ English/contemporary Media - 1 / shtm .

* Olfat Hassan Agha, ***Islamic Fundamentalism and its Image in the Westrn Media***, Strategic Papers: No. 25 (Cairo: Ac Pss Publications, 1995) http://WWW. acpss.org/ekwras/ek 25 / ek 25. htm.

(٥٣) عدد مجلة التايم الأمريكية الصادر فى ١٩٩٨/٨/١٧ ص١٢-١٥.

(٥٤) أحمد بهجت فى مقال منشور ***بصحيفة الأهرام*** بعنوان «دولة القانون سابقاً»، بتاريخ ٢٠٠١/١/٢٦م، ص٢.

(٥٥) أشرف صالح، ***تصميم المطبوعات الإعلامية (مطبوعات العلاقات العامة*** (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٩) ص٦٧.

(٥٦) محمد عبد القادر حاتم، ***الإعلام والدعاية***: نظريات وتجارب (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٨) ص١٧٠.

(٥٧) محمد سيد محمد، ***المسئولية الإعلامية فى الإسلام***، ط١ (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٣) ص١٧٣-١٨٠.

(٥٨) سيف الدين عبد الفتاح، ***حرب الكلمات فى أحداث الخليج: أزمة الإعلام وإعلام الأزمة***، دراسة فى كتاب: «حتى لا تنشب حرب عربية عربية» من دروس حرب الخليج (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ١٩٩٢) ص٢٢٩.

(٥٩) اسماعيل صبرى مقلد، مرجع سابق، ص٣٧٦.

(٦٠) محمد السيد سليم، ***تحليل السياسة الخارجية*** (القاهرة: بروفيشنال للإعلام والنشر، ١٩٨٣) ص٢٠٠.

(٦١) محمد فتح الله الخطيب وآخرون، ***مبادىء العلوم السياسية***، ط٢ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥) ص٤٣٨.

(٦٢) جهاد عودة، ***المؤسسة العسكرية والسياسية الخارجية***: إطار بحثى لدراسة الحالة المصرية فى فترة الرئيس مبارك، دراسة فى كتاب: سياسة مصر الخارجية فى عالم متغير، تحرير أحمد يوسف أحمد (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٠) ص٥١٤.

(٦٣) محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص٢٨٩.

(٦٤) على الدين هلال، ***السياسة الخارجية المصرية وأولوية الاعتبارات الاقتصادية***، دراسة فى كتاب: السياسة الخارجية للدول العربية، تحرير بهجت قرنى وعلى الدين هلال، ط١ (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٤) ص٢٥٢.

(٦٥) نظام بركات وآخرون، ***مبادىء علم السياسة***، ط٢ (عمان: دار الكرمل، ١٩٨٧) ص١٣٥.